مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

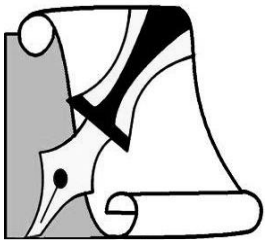

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

أهداف المركز الرئيسية:

1. إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.
2. الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
3. بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
4. إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

دور "الموساد" في الحرب الليبية

1 – مدخل:

لقد استغل الموساد الصهيوني موجة ما سمي بـ"الربيع العربي" لتحقيق مخططاته في تقسيم الوطن العربي وبث روح الخلاف والشقاق بين أبنائه وإشغالهم في صراعات داخلية من شأنها تقسيم البلاد وضياع وسرقة مقدراتها وخيراتها . فقد عملت أجهزة الموساد داخل الأراضي الليبية انطلاقا من الأراضي التونسية في حقبة ألقذافي وما بعده لتنفيذ مخططاتها الدنيئة في السيطرة على خيرات البلاد وإثارة النعرات والنزاعات القبلية وإدخال البلد في طريق مجهول نحو التقسيم والتدمير ولعل من أهم أهداف الموساد في ليبيا ما يلي:

– زعزعة الاستقرار الاجتماعي وإلهاء الشعب الليبي بقضايا داخلية لصرف أنظاره عن قضية احتلال فلسطين والقدس وهي السياسة المتكررة في الدول العربية الأخرى.

– إثارة النزاع والشقاق بين القبائل والثوار والدفع الخفي لتأليب أطراف على أخرى والتحريض على صراعات بينية لتدمير البلاد واستنزافها بدل النهوض بها.

– إدخال البلاد في موجة من الصراعات والخلافات تتيح للكيان وأميركا سرقة نفط ومقدرات الشعب من خلال تحريك عناصرها المتنفذين في ليبيا بلا رقيب اوحسيب.

2 – الموساد في حقبة القذافي:

ذكرت مصادر مختصة أن الموساد كان ينطلق من تونس التي اعتبرت موطن الموساد الصهيوني في نشاطاته نحو دول المغرب العربي ومنها ليبيا، وأوضحت أن فرع تونس العاصمة لجهاز الموساد، يهتم برصد الأهداف في الجزائر، فيما يهتم فرع جزيرة جربة (500 كلم جنوب شرق العاصمة) برصد الأهداف في ليبيا. ووفقا لصحيفة تونسية، فإن شبكة جهاز الموساد الصهيوني في تونس تركز على ثلاثة أهداف هي بناء شبكات تخريب وتحريض، ومراقبة ما يجري في الجزائر وليبيا. والعمل على إسقاط العديد من القيادات التي كانت في حكومة القذافي ونشر الفساد حتى بين أبناء ألقذافي نفسه

وإغراق أصحاب السلطة بالفجور للتاسيس لمرحلة الثورة على الفساد بعد تعريتهم أمام الشعب الليبي، فكان للموساد ما أراد وثار الشعب وأسقط رموز الفساد وساهم بشكل أو بآخر في دفع الدول الغربية لحسم الموقف والإطاحة بالطاغية ورموزه، لكن المسلسل لم ينته عند هذا الحد. فقد كشفت المعلومات أن عناصر للموساد الصهيوني في ليبيا «يهود من أصول عربية» هم على اتصالات وثيقة جداً بعدد من ضباط حلف شمال الأطلسي فى طرابلس ومصراته، وأنهم يشكلون شبكة لتهريب الأسلحة . وذكرت صحيفة سكاي برس ان الموساد الصهيوني نجح بتمويل الثوار الليبيين بأسلحة صهيونية من اجل العمل على تقسيم ليبيا الي كنتونات معزولة وبؤر استخباراتية للموساد. كما ان الناتو والموساد الصهيوني يسعيان لإثارة الخلاف والشقاق بين الثوار لاقامة ارض خصبة لتنفيذ سياساتهما خدمة لمصالحهما باستعمار ليبيا والاستيلاء علي النفط فيها كما حصل في العراق. ويرى بعض الخبراء الأمنيين بأن فاتورة الحرب سيدفعها الشعب الليبي نفسه من مقدراته النفطية وإنجازاته التي أسسها خلال عقود طوال، ناهيك عن الأوضاع السيئة التي سيعاني منها بعد تمزيقه واستغلاله ونهب حقوقه.

3 – في حيثيات المأساة الليبية:

بدأت المأساة الليبية الأخيرة منذ انضمام الولايات المتحدة إلى تحالف غربي لتنفيذ ضربة جوية قادتها بريطانيا وفرنسا لإسقاط الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي في عام 2011. ونجحت جهود الأمم المتحدة، التي تزامنت في حينه مع استمرار الصراعات الأهلية في ليبيا، في التوصل إلى اتفاق أفرز حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، لكن قوات شرق ليبيا بقيادة خليفة حفتر رفضت الانضمام إلى ذلك الاتفاق. وبغياب الجهود الدبلوماسية الحاسمة، استمرت الأزمة في ليبيا. وتبحث روسيا، التي رفضت إطاحة قوى الغرب بالقذافي، عن سبيل لاستعادة نفوذها في المنطقة عبر ليبيا. كما يعتبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حفتر رجلا عسكريا قويا يقف في وجه الجماعات الإرهابية الاسلامية بإخلاص. وبالطبع سوف تصر تركيا على أنها تتحرك من أجل دعم الحكومة المعترف بها دوليا. وقد شعر الأتراك بالإحباط بسبب رغبة بعض حلفائهم في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بالحصول على ما يريدونه في الاتجاهين. إذ توطد فرنسا على سبيل المثال العلاقات مع الجنرال حفتر، فيما بالكاد اتبعت الولايات المتحدة بشأن الصراع خطاً لا لبس فيه. لكن من الواضح أنّ نشاط الرئيس أردوغان له بعد

استراتيجي أوسع. اذ تعتبر تركيا ليبيا جزءاً من المناطق النائية الأوسع في شرق البحر المتوسط وبوابة اقتصادية مهمّة لأفريقيا. ولديها عدد قليل من الأصدقاء في المنطقة. وبالتالي أثار دعم تركيا للإخوان المسلمين معارضة شديدة من الحكومة العسكرية المصرية. ودخلت العلاقات بين إسرائيل وتركيا – التي كانت جيدة يوما ما – في حالة من الجمود منذ زمن بعيد. وتفاقمت الخلافات طويلة الأمد مع اليونان، التي تحمل عضوية الناتو، بشأن قبرص بسبب قضايا الطاقة. وفي تشرين الثاني من العام الماضي، وقّعت أنقرة اتفاقية تعيين الحدود البحرية مع سلطات طرابلس الغرب، مما يجعل المنطقة الاقتصادية الخالصة في شرق البحر المتوسط من الأراضي التركية تمتد إلى حافة المنطقة التي تطالب بها ليبيا. وهذه الادعاءات متنازع عليها على نطاق واسع. لكنّ الخطوة التركية ترسل إشارة إلى اللاعبين الآخرين في مجال الطاقة في المنطقة، إنه ما لم يتم ضم أنقرة إلى المعادلة، فان وصول خطوط أنابيب الغاز إلى أوروبا سيكون معقداً. واعتبر المحللون ذلك بمثابة جهد مباشر لمواجهة إسرائيل ومصر واليونان وقبرص التي أنشأت منتدى غاز شرق المتوسط. وبالتأكيد، تعتبر النزعة الهجومية التركية المتزايدة في استكشاف النفط في المياه القبرصية والتي تتضمن طائرات بلا طيار مزودة بأسلحة لحماية سفن التنقيب، جزءاً من هذا النشاط الجديد. وتهدد المناورة التركية على ليبيا بإحداث أزمة أوسع في منطقة شرق المتوسط والتي بدورها يمكن أن تعقد علاقات تركيا مع كل من موسكو وواشنطن وحلفاء الناتو الرئيسيين من ناحية أخرى. وستفاقم من التوترات الإقليمية الحالية. وتأمل تركيا في أن يضمن دورها العسكري في ليبيا على الأقل الجمود في القتال، ممّا يضمن أن يكون لأنقرة رأي في أي نتيجة نهائية. في السياق نفسه دخلت "إسرائيل" على خط الرافضين للاتفاق الموقع بين تركيا وليبيا بعدما وصفته بـ"غير قانوني"، ما أثار تساؤلات عن أهداف هذه الخطوة الآن، وما إذا كانت "تل أبيب" تدعم برفضها موقف اللواء الليبي المتقاعد، خليفة حفتر أم تساند حليفتها "اليونان". وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس أن "بلاده تعارض الاتفاق الذي وقعته ليبيا وتركيا بشأن ترسيم الحدود البحرية بينهما في شرق البحر المتوسط، لكنه شدد على أن الاتفاق لن يؤدي على الأرجح إلى صراع مع تركيا"، في أول تعليق رسمي معلن عن اتفاقية "المتوسط". في المجال ذاته، دعا السفير الإسرائيلي الأسبق لدى مصر إسحاق لفانون، إلى ضرورة تقديم الدعم للجنرال الليبي، خليفة حفتر في هجومه على العاصمة "طرابلس"، وذلك لإسقاط حكومة "الوفاق" الليبية ومن ثم إلغاء الاتفاقية

الأخيرة مع "تركيا" والتي تهدد "إسرائيل" بشكل غير مباشر". وأشار في مقال له في صحيفة "معاريف" العبرية، إلى أن "تركيا تدعم حكومة الوفاق ماليا وعسكريا وأن اتفاقيتها الأخيرة مع "السراج" ستضر بدولة "اليونان"، وكذلك بشكل غير مباشر يضر بمصر وإسرائيل".، خاصة أن "أردوغان" لا يعير أي اهتمام للاتفاقيات التي أبرمتها إسرائيل مع دول المنطقة بشأن الغاز". وتابع: "وأمام الرد الضعيف من قبل الولايات المتحدة وحلف "الناتو" على ما تفعله "تركيا"، أصبح من الضروري تعزيز قوة الجنرال "حفتر" وإسقاط حكومة الوفاق، وربما بهذه الطريقة تهدأ المنطقة"، وفق مزاعمه.

مهما يكن من أمر فإن إسرائيل ترى نفسها متضررة بشكل مباشر من الاتفاقية، حيث أصبح خط الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا يمر بمياه "تركية" ولابد لها أن تصل لاتفاق ما مع "أنقرة" بهذا الأمر.

أما الناشط السياسي الليبي، موسى تيهو فرأى بدوره أن "موقف "إسرائيل" من الاتفاقية والذي أعلنت عنه لا يعدو كونه دعما وتماشيا مع "اليونان" التي تريد "تل أبيب" استغلالها وتمرير خط أنابيب الغاز الخاص بها إلى أوروبا عبر هذه الدولة، لكنها في الوقت نفسه لاتريد صداما مع "تركيا". واستدرك قائلا: "إن أي صدام مع تركيا في المتوسط ليس في صالح إسرائيل كون أنقرة لاعبا كبيرا ومؤثرا في البحر المتوسط وفي الشرق الأوسط بشكل عام، كما أن أي تدهور للعلاقات مع تركيا لن يكون في صالح إسرائيل التي تكتوي بنار الوجود المتنامي لدولة إيران في المنطقة"، بحسب رأيه. وتابع": "كما أن الموقف الإسرائيلي من الاتفاقية يعتبر نوعا من التماشي أيضا مع المحور العربي المناوئ لتركيا والذي يعتبر حليفا لإسرائيل وداعما لها في إعادة الأنظمة القمعية التي كانت بمثابة حارس للكيان الصهيوني القديم".

4 – صراع المحاور في ليبيا:

حقيقة الصراع في ليبيا بدأت مع تولي الرئيس المصري الراحل محمد مرسي رئاسة مصر ومن ورائه حزب الحرية والعدالة ذو الخلفية الإخوانية ومناصبة الإمارات العداء له، بل والإطاحة به بعد مرور عام فقط على توليه الحكم لصالح الفريق عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع في حكومة مرسي، حيث دعمت الإمارات الانقلاب في مصر وبدأت تسوء العلاقات بين النظام المصري والنظام التركي القطري، وما يتبع هذا الاصطفاف الجديد من تبعات اقتصادية وجيوسياسية على قطر وتركيا في

المنطقة، استمرت الإمارات في هذا التحرك ودعمت الحرب على اليمن بمزاعم استرداد الشرعية ضد الحوثيين، لكنها سرعان ما طعنت الشرعية ودعمت المجلس الانتقالي الجنوبي، كما أطاحت بطريقة غير مباشرة بحكم البشير في السودان ودعمت وصول العسكر لهرم السلطة هناك، وبالتالي بدا لها أن ليبيا ليست بعيدة المنال أيضاً. ففي السادس والعشرين من كانون الاول عام 2019 ومن تونس العاصمة صرح وزير داخلية حكومة الوفاق فتحي علي باشاغا بأن تونس والجزائر مستهدفتان بعد طرابلس بعدم الاستقرار، ويقصد أن المحور الإماراتي الاسرائيلي الذي هيمن على مصر والسودان وأجزاء من اليمن يسعى لإنهاء الحياة الديمقراطية في ليبيا وتونس والجزائر وإقصاء المناوئين له، ومن ثم التصرف بتفرد مطلق في جامعة الدول العربية وتوجيه الأنظار باتجاه قطر بعد زيادة عزلها، وتحقيق حلمها بالقضاء على حكم حزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة.

تصريح باشاغا لاقى انتقادات لاذعة في وقته، خاصة أنه ربط مصير طرابلس وتحديداً حكومة الوفاق الوطني (الحكومة الشرعية في ليبيا والمعترف بها دولياً) بالأنظمة الحاكمة في تونس والجزائر، وإن كان تصريحاً يحمل قدراً كبيراً من الصراحة غير المطلوبة من هكذا مسؤولين إلا أنه كان تصريحاً واقعياً يدقّ ناقوس خطر إلى حد كبير، فإقصاء حكومة الوفاق المناوئة للمحورالاماراتي الصهيوني وتمكين حفتر من هرم السلطة في ليبيا، كان خطوة أخرى على طريق الإمارات نحو النفوذ الإقليمي، بعد سيطرتها على مصر والسودان والبحرين واليمن، وتحجيمها للدور القطري في المنطقة ومطاردتها للديمقراطية في تونس والجزائر بمحاولات انقلاب وحراك شعبي مدفوع. ففي ليبيا كان لابد من الصدام المسلح عكس مصر وتونس، وفعلاً حشدت الإمارات قواتها وحدث هذا الصدام على الأسوار الجنوبية لطرابلس، لكن التدخل التركي عبر الاتفاقية الأمنية والاقتصادية مع حكومة الوفاق غيّرت الموازين وقامت قوات الوفاق بعملية مضادة وحررت مدن الساحل وقاعدة الوطية الجوية وجنوب طرابلس وترهونة وبني وليد. ونتائج معركة طرابلس لقيت صداها في عواصم عدة، ففي القاهرة أعلن الرئيس المصري السيسي عن مبادرة غريبة المعالم، تدعو لإنهاء حكومة الوفاق وتسليم أسلحة الجيش الليبي لحفتر وقواته، بينما نددت باريس بما سمّته التدخل التركي المزعزع للاستقرار في ليبيا، أما موسكو فأيدت إعلان القاهرة، فيما وجهت روما أنظارها نحو تعاون محفوف بالمخاطر مع حكومة الوفاق. لكن يبدو أن الحراك الدبلوماسي لن يكون له أي صدى على الأرض، فالوفاق استلمت زمام المبادرة وفعلياً

أحدثت ثغرة استغلتها وحشدت قواتها باتجاه سرت والجفرة؛ في تصور المحور الإماراتي أن سرت والجفرة ليستا ذات أهمية في حد ذاتهما، لكن الخوف مما بعدهما، فالجفرة مفتاح السيطرة على الجنوب وتأمين حقول النفط، أما ما بعد سرت فهو الهلال النفطي الخالي نسبياً من السكان والمهم استراتيجياً واقتصادياً، وما يطلق عليه المعدة الليبية وشريان تصدير النفط. وبعد هذا التحشيد من قبل الوفاق أعلن السيسي خطوطه الحمراء في ليبيا، وقال صراحة إن تجاوز خط سرت الجفرة يعتبر بالنسبة للنظام المصري خطاً أحمر، وإن التدخل المصري في ليبيا أصبحت تتوفر له الشرعية، فيما وصفه مراقبون بأنه ليس خوفاً على الأمن الوطني المصري بل حرصا على عدم اهتزاز نظام السيسي الغارق في المشاكل الاقتصادية والحقوقية وكارثة سد النهضة، وتنفيذاً لإملاءات إماراتية بالتصدي لتركيا. ومما لاشك فيه أيضاً أن المحور القطري التركي بأمسّ الحاجة للانتصار في هذه المعركة، فقطر في حالة خسارتها لليبيا ومن المتوقع أن تتبعها تونس، ستعيش عزلةً عربية حقيقية، وسيصبح الاصطفاف ضدها أكثر حدة في الجامعة العربية والمنطقة، كما أن تركيا بعلاقاتها المتدهورة مع أقطاب في شرقي المتوسط كإسرائيل ومصر واليونان تعيش عزلةً متوسطية تجلّت في اتفاقيات الغاز بين إسرائيل ومصر وقبرص واليونان، وكادت تخرج فعلياً من حفل تقاسم ثروات الغاز المهولة في المنطقة. اما فرنسا فتبحث عن مصالح يمكن أخذها عن طريق الإمارات وتستحيل عن طريق تركيا، وروسيا تشن حربها على موقع يقضّ مضجع حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة ولا بأس أن تنغص عيش تركيا في ليبيا – كما تفعل تركيا لروسيا في سوريا– بمال إماراتي يسيل له لعاب مرتزقة فاغنر والدب الروسي. وكل هذه التعقيدات موجودة فعلياً في الملف الليبي وتحديداً على أسوار طرابلس الغرب، ودون موارية فالحرب حامية الوطيس ومن يخسرها يخسر الكثير بمنظومة ارتدادات الأحداث، خسارة المحور الإماراتي تعني زيادة توسع الدور التركي، وحدوث تقارب بين مصر وتركيا خاصة في قضية شرقي المتوسط، وتعثر مساعي سيطرة الإمارات على المغرب العربي، وخسارة الإمارات لدورها الإقليمي في اليمن والسودان.

خسارة فرنسا للمعركة تعني خسارة مقدرات نفطية ضخمة، وخسارة نفوذ جنوب ليبيا وخسارة الانتخابات الرئاسية، وتضعضعاً عاماً لمركز باريس وحضورها في أوروبا والمتوسط نظراً لرهانها على حصان خاسر. أما الولايات المتحدة فهي صاحبة الكلمة العليا واليد الطولى في ليبيا، لكن حيرتها بين حليف

إقليمي كتركيا وحليف كالإمارات تجعلها تخطو بحذر، والخارجية والدبلوماسية الأمريكية لا تريد صداماً مع روسيا وتبحث عن خروج ناعم للروس من ليبيا، أما العسكر الأمريكيون فيرفعون الراية الحمراء لدخول الروس في ليبيا واستغلالهم القواعد جنوب المتوسط ما يعوق حركة مصالح الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل في إفريقيا.

باختصار إن معركة طرابلس أشبه بحرب عالمية بين تكتلات سياسية وتيارات أيديولوجية وأرباب المال والاقتصاد والأبعاد الجغرافية والعرقية وامتدادات النفوذ الاجتماعية، معركة طرابلس ليست معركة بين خصمين ليبيين في الواقع بل هي حرب عالمية وإن كانت بالوكالة.

5 – ليبيا في شرق أوسط جديد:

على مدى سنوات طويلة كان ثمة دعاة لإقامة شرق أوسط جديد، بحدود يعاد رسمها في هذه المنطقة من العالم حيث تلتقي أوروبا وجنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، وينطلق معظم هؤلاء الدعاة من واشنطن ولندن وباريس وتل أبيب. لقد خططوا لمنطقة تشكل من دويلات صغيرة متجانسة عرقيا ودينيا. والهدف من تشكيلها هو تمزيق وتقسيم الدول الأكبر القائمة حاليا في المنطقة واقامة دويلات مثل الكويت او مثل البحرين يمكن ادارتها واستغلالها من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واسرائيل وحلفائها.

لقد بدأت خطط إعادة تشكيل الشرق الأوسط قبل الحرب العالمية الأولى بفترة طويلة. ولكن لم تظهر بوادرها إلا خلال تلك الحرب، مع (الثورة العربية الكبرى) ضد الامبراطورية العثمانية.

وبرغم أن البريطانيين والفرنسيين والايطاليين كانوا قوى استعمارية منعت العرب من التمتع بأية حرية في دول مثل الجزائر وليبيا ومصر والسودان، فإنهم استطاعوا أن يصوروا أنفسهم على أنهم أصدقاء العرب وحلفاء التحرر العربي. وخلال ما سمي « الثورة العربية الكبرى » استخدم البريطانيون والفرنسيون، العرب، في الواقع، جنودا ضد العثمانيين من أجل تحقيق مشاريعهم ومآربهم الاستعمارية الجيوسياسية. وأفضل مثال على ذلك هو اتفاقية سايكس بيكو السرية بين لندن وباريس، حيث استطاعت فرنسا وبريطانيا استخدام واستغلال العرب بإقناعهم بفكرة التحرر العربي من القمع العثماني.

كانت الامبراطورية العثمانية امبراطورية متعددة الأعراق، وكانت تمنح في الواقع حكما ذاتيا محليا وثقافيا لكل شعوبها ولكنها كانت تعتبرها جزءا من كيان تركي. وبعد انهيار الامبراطورية العثمانية، قمعت لندن وباريس، العرب، وفي الوقت نفسه، كانتا تزرعان بذور الشقاق والانقسام بين الشعوب العربية. وكان الحكام العرب المحليون الفاسدون شركاء في المشروع وكان أقصى آمال الواحد منهم أن يكون مجرد عميل لبريطانيا أوفرنسا.

بالمضمون نفسه، تم استغلال « الربيع العربي »، حيث عملت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل بمساعدة قادة عرب فاسدين لإعادة تشكيل العالم العربي وأفريقيا. وهنا نستذكر خطة الضابط الاسرائيلي عوديد ينون التي هي استمرار للاستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط وهي خطة استراتيجية إسرائيلية لضمان التفوق الاسرائيلي. وتتلخص الخطة في أن على إسرائيل إعادة تشكيل محيطها الجيوسياسي من خلال بلقنة الدول الشرق أوسطية والعربية إلى دول أصغر وأضعف. وكان المخططون الإسرائيليون يرون في العراق التحدي الاستراتيجي الأكبر بين الدول العربية. ولهذا السبب اختير العراق كمحور لبلقنة الشرق الأوسط والعالم العربي. وبحسب مفاهيم خطة ينون، دعا المخططون الإسرائيليون إلى تقسيم العراق إلى دولة كردية ودولتين عربيتين، واحدة للمسلمين الشيعة والأخرى للمسلمين السنة. وكانت أولى الخطوات باتجاه ترسيخ ذلك هي الحرب بين العراق وايران التي ناقشتها خطة ينون. وإلى جانب العراق المقسم الذي تدعو اليه خطة نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، ايضا، فإن خطة ينون تدعو الى تقسيم لبنان ومصر وسوريا . وعلى الخطوط نفسها، يتم العمل على تقسيم ايران وتركيا والصومال وباكستان. وتدعو خطة ينون ايضا للتفكيك في شمال افريقيا وتتنبأ بأن يبدأ ذلك من مصر ثم السودان وليبيا وبقية المنطقة. وليس صدفة أن تتم مهاجمة المسيحيين المصريين في وقت الاستفتاء حول جنوب السودان وقبل ازمة ليبيا. وليس صدفة ان يُجبر المسيحيون العراقيون وهم من اقدم المجتمعات المسيحية في العالم على الهجرة، تاركين أرض أجدادهم في العراق. ويترافق مع خروج المسيحيين العراقيين الذي حدث تحت أنظار وصمت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية، تطهير بغداد طائفيا حيث أُجبر الشيعة والسنة بالعنف وفرق الموت على تشكيل جيوب طائفية. كل هذا يرتبط بخطة ينون وإعادة تشكيل المنطقة كجزء من هدف أوسع. وفي إيران، حاول الإسرائيليون بدون جدوى تهجير المجتمع اليهودي الإيراني. وهو ثاني أكبر تجمع يهودي في الشرق

الأوسط وأقدم مجتمع يهودي متماسك في العالم. حيث ينظر اليهود الإيرانيون إلى أنفسهم باعتبارهم إيرانيين مرتبطين بالوطن مثلهم مثل الايرانيين المسلمين والمسيحيين، ويستخفون بمفهوم ضرورة الهجرة إلى إسرائيل لأنهم يهود.

في لبنان، حاولت إسرائيل إثارة التوترات الطائفية بين مختلف الطوائف المسيحية والمسلمة والدرزية. ولبنان هو منصة قفز إلى سوريا وتقسيم لبنان إلى عدة دول يمهد لبلقنة سوريا إلى دول عربية طائفية أصغر. فأهداف خطة ينون هي تقسيم لبنان وسوريا إلى عدة دول على أساس ديني وطائفي ومذهبي للسنة والشيعة والمسيحيين والدروز. أيضا ربما يكون هناك مسعى لتهجير المسيحيين من سوريا أيضا.

ومثل العراق، هناك جماعات غامضة تهاجم المجتمع المسيحي في سوريا. وقد عبر أيضا قادة الكنيسة الأرثوذوكسية الشرقية بضمنهم البطريرك الأرثوذوكسي الشرقي في القدس، عن مخاوفهم العميقة. وإلى جانب العرب المسيحيين، فإن القلق ينتاب المجتمعات الآشورية والأرمنية وهم مسيحيون طبعا.

هناك إذن خطة لتهجير المسيحيين من الشرق الأوسط تقوم بها واشنطن وتل أبيب وبروكسل. وقيل أن الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي أبلغ البطريرك الراعي في حينه في باريس بإمكانية إعادة توطين مسيحيي الشرق، في الاتحاد الأوروبي. وهذا ليس عرضا كريما، بل هو صفعة على الوجه تسددها القوى نفسها التي خلقت، عمدا، الظروف لمحو المجتمعات المسيحية العريقة في الشرق الأوسط. ويبدو أن الهدف هو إعادة توطين المسيحيين خارج المنطقة لصف الشعوب العربية على خطوط شعوب مسلمة متناحرة حصريا. وهذا يتطابق مع خطة الضابط الإسرائيلي ينون.

6 – ليبيا والقوى الاستعمارية:

لقد أُعتبرت ليبيا تحت حكم القذافي، دولة (مُفسدة) لانها قللت من شأن مصالح القوى الاستعمارية السابقة في افريقيا. وبهذا الشأن، قامت ليبيا بتنفيذ عدة خطط تنمية صناعية افريقية شاملة من اجل تطويرها ودمجها في وحدة سياسية. وقد تعارضت هذه المبادرات مع مصالح القوى الخارجية المتنافسة مع بعضها في افريقيا، وبشكل خاص واشنطن ودول الاتحاد الاوروبي الكبيرة. وفي هذا الشأن كان يجب إعاقة ليبيا وتحييدها كجهة داعمة لتقدم الدول الأفريقية ووحدتها. وهنا كان دور إسرائيل واللوبي

الاسرائيلي مهما جدا في فتح الباب للتدخل العسكري للناتو في ليبيا. وطبقا لمصادر إسرائيلية ، كانت مراقبة الأمم المتحدة UN Watch هي الجهة التي نسَّقت الأحداث في جنيف لإخراج ليبيا من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ، والطلب من مجلس الأمن للتدخل.

ترتبط مراقبة الأمم المتحدة رسميا مع اللجنة اليهودية الأمريكية AJC والتي لها أكبر الأثر في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية وهي جزء من اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة. أما الاتحاد العالمي لحقوق الانسان FIDH الذي ساعد في إطلاق مزاعم غير مؤكدة عن قتل القذافي لستة الاف من شعبه، فهو يرتبط ايضا باللوبي الاسرائيلي في فرنسا.

وكانت تل أبيب في تواصل مستمر مع كل من المجلس الانتقالي والحكومة الليبية في طرابلس. وكان عناصر الموساد في طرابلس ايضا، احدهم كان مدير محطة سابق. وفي الوقت نفسه كان اعضاء فرنسيون من اللوبي الاسرائيلي يزورون بنغازي. وللمفارقة، كان المجلس الانتقالي يتهم العقيد القذافي بانه يعمل مع اسرائيل، في الوقت الذي كان المجلس يتعهد امام موفد ساركوزي الخاص برنار هنري ليفي بالاعتراف باسرائيل، من اجل ان ينقل ليفي هذه الرسالة الى القادة الاسرائيليين.

نمط مشابه لروابط اسرائيل بالمجلس الانتقالي، جرى في جنوب السودان في المراحل الاولى حيث كانت اسرائيل تقدم السلاح. وفي الواقع ان اسرائيل والناتو في خندق واحد. اسرائيل هي عضو في الناتو « بالامرالواقع ». وحقيقة ان القذافي كان يتقرب من اسرائيل، في حين يعمل المجلس الانتقالي مع الناتو، يعني أن الناتو واسرائيل يحركان طرفين أحمقين ضد بعضهما البعض.

بموجب هذه الخطة، لن يكون هناك انتقال واندماج بين المجتمعات والدول. وهذا هو السبب في استهداف المسيحيين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا كما حدث مع الاقباط في مصر . وهذا هو السبب ان العرب السود والبربر السود والسكان الليبيون السود يتعرضون لمذبحة في شمال افريقيا.

ما يجري تحضيره هو خلق منطقة (شرق اوسط مسلم) (ماعدا اسرائيل) ستكون في حالة صراع بسبب التقاتل السني الشيعي. وسيناريو مشابه يتم التحضير له لمنطقة (شمال افريقيا غير سوداء) ستتميز بالحروب بين العرب والبربر. وفي الوقت نفسه وبحسب نموذج (صدام الحضارات) سيكون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في صراع مع ما يسمى (الغرب) و (افريقيا السوداء) .

هذا كان سبب تصريحات نيكولا ساركوزي في فرنسا وديفد كاميرون في بريطانيا عند بداية الصراع في ليبيا بأن التعددية الثقافية ماتت في مجتمعاتهما الأوروبية الغربية.

إن التعددية الثقافية تهدد شرعية أجندة حرب الناتو. كما أنها تشكل عائقا لتنفيذ صدام الحضارات الذي يعتبر حجر الزاوية في السياسة الخارجية الامريكية .

وحول هذا الشأن، يوضح زبغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق سبب كون التعددية الثقافية خطرا على واشنطن وحلفائها بقوله « كلما زاد تحول أمريكا إلى مجتمع متعدد الثقافات، ستجد صعوبة في تشكيل رأي عام موحد على قضايا السياسة الخارجية ، مثلا الحرب مع العالم العربي أو الصين أو ايران او روسيا والاتحاد السوفيتي السابق، ماعدا في ظروف وجود خطر خارجي مباشر وهائل. ومثل هذا الإجماع حدث خلال الحرب العالمية الثانية وحتى اثناء الحرب الباردة (والان بسبب الحرب الكونية على الارهاب). اليوم لم تتغير الخطط الامبريالية للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا، ماتغير هو الحجة والتبرير لشن حروب استعمارية جديدة وغزو البلاد.

7 – المواجهة بين إسرائيل واردوغان:

كل الاحتمالات المطروحة في ليبيا تؤدى ـ حتى الآن ـ إلى تفاقم الحرب هناك، وترفع مستوى المواجهات المصرية التركية في حلبات السياسة والدبلوماسية والتراشقات الإعلامية إلى مواجهات عسكرية بين البلدين، قد تكون فى الأغلب حربا بالوكالة حيث تساند مصر جيش اللواء المتقاعد خليفة حفتر، فى حين تساند تركيا حكومة فايز السراج المحاصرة الآن فى طرابلس.

مصر ترى أن التفاهمات التركية مع حكومة السراج واستعدادها لمساندته عسكريا هو اعتداء سافر على أمنها القومى، حيث سيجعل ليبيا مصدرا للتهديد لها عبر نقل المتطرفين الإسلاميين من سوريا إليها، إضافة إلى اعتقادها بأن حكومة السراج ميولها إخوانية، وأن فرض سيطرتها على ليبيا سيعزز من مواقع إخوان مصر فى معارضتهم للنظام، فى الوقت ذاته الذى ترى فيه القاهرة أن أطماع تركيا فى الغاز والبترول الليبى لا يمكن السكوت عنها، وأنها ستجعل من ليبيا بكل ثرواتها مخلب قط فى يد تركيا تناكف أو تهدد به مصر. فى حين ترى تركيا أنها تساند حكومة ليبيا المعترف بها دوليا، وأنها السلطة الوحيدة التى تمتلك الشرعية الدولية فى ليبيا، كما أن هذه المساندة ستجعل من تركيا طرفا

أصيلا فى أى جهود مستقبلية لإحلال السلام فى ليبيا مع انعقاد مؤتمر برلين على أمل أن يكون لها نصيب معتبر من كعكة الغاز والبترول الليبى إذا ما قدر لهذا المؤتمر أن ينجح ويحقق أهدافه، فى الوقت نفسه الذى توفر فيه مساندة تركيا لحكومة السراج جبهة جديدة لتأكيد نفوذها الإقليمى والضغط على القاهرة والسعودية والإمارات، وتعزيز أهدافها كزعيمة للعالم الإسلامى، أو كما يقول البعض دفع أحلام اردوغان فى إعادة الامبراطورية العثمانية خطوة للأمام.

لكن الصراع فى ليبيا ليس قاصرا على مصر وتركيا فقط، فهناك روسيا التى تتطلع لموطئ قدم جديد فى البحار الدافئة، مع ضمان استمرار هيمنتها على سوق الغاز الاوروبى، وهناك أوروبا العطشى للغاز والتى تتأرجح دولها ما بين تأييد حفتر ومساندة السراج، وهناك واشنطن التى يبدو انها لا تريد حسم الصراع بشكل نهائى لصالح أى من الطرفين المتصارعين فى ليبيا، وأن تتواصل لعبة لا فائز ولا مهزوم بين حفتر والسراج، وسط مخاوف من الجميع من أن تخرج لعبة الحرب والسلام فى ليبيا عن السيطرة، وتتورط الأطراف المختلفة المصالح والأهداف فى هذه الحرب التى تدق أبواب ليبيا.

وسط هذا الوضع المعقد فى ليبيا، يبدو أننا فى عالمنا العربى أو فى الكثير من دوله المهمة على الأقل، فقدنا القدرة على ترتيب أولوياتنا الاستراتيجية، وصراعاتنا الإقليمية والداخلية جعلت من إسرائيل صديقا وشريكا حميما فى تحديد مستقبل الإقليم، وأصبحت تركيا وإيران على رأس أعداء الأمة العربية، قد تكون هناك بالفعل خلافات حقيقية معهما وتضارب فى المصالح معهما، لكن أن يكون خطرهما أشد علينا من الخطر الصهيونى، فهو ما لا يمكن فهمه ولا استيعابه ولا بالطبع قبوله! ومهما كانت مصالح تركيا أو إيران فى عالمنا العربى، أو رغبتهما فى تعزيز نفوذهما فيه، فلا يمكن مقارنتها بالخطر الإسرائيلى، حيث من الأولى مواجهة الشيطان الصهيونى الذى يحتل أراضينا ويدنس مقدساتنا ويتحالف مع قوى غربية لنهب ثرواتنا، وشن الحروب على هذا البلد أو ذاك كلما دعت الضرورة لنظل دوما غارقين فى مستنقع الفقر والبؤس والديكتاتورية.

في شهر أيّار من كل عام، يبدأ بعض الإخوان المسلمين موسم استغلال القضية الفلسطينية، حيث ذكرى النكبة، والتي رافقها هذا العام، دعاية صاخبة لرجب طيب أردوغان، بمناسبة مرور عشرة أعوام على حادث السفينة مرمرة، التي حاولت في 31 أيّار من العام 2010 كسر حصار غزة، فهاجمتها البحرية الصهيونية في المياه الدولية. وبهذه المناسبة، أصدر المتحدث الإعلامي للإخوان المسلمين،

طلعت فهمي، بياناً رسمياً، وصف فيه سقوط تسعة من الشهداء على متن السفينة مرمرة، بالإبادة الجماعية. وعلى الرغم من فداحة الجرم الصهيوني، إلا أن أسلوب الطرح الاستعراضي يحول الأمر إلى متاجرة بالقضية الفلسطينية، كعادة الجماعة، التي حاولت احتكار النضال القومي، تحت راية الجهاد الديني، ولم تنس تمجيد الدور التركي، في تجهيز أسطول الحرية ودعمه، وتسليط الضوء على من اسموه "المجاهد الكبير"، رجب طيب أردوغان، الذي "أرغم الحكومة الإسرائيلية على الاعتذار".

وفي هذا السياق، خرج عبد الرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم (حمس)، الذراع السياسي للإخوان المسلمين في الجزائر، ليروي مرة أخرى "بطولاته" على متن مرمرة، والدور التركي "الرائع"، للدفاع عن الفلسطينيين، في مقابل "تخاذل" الحكومات العربية. وبالطبع، غض الإخوان المسلمون الطرف عن أواصر العلاقات العميقة بين أنقرة وتل أبيب، وموافقة أردوغان إبان حادث مرمرة على نشر درع حلف الأطلسي الصاروخي، لحماية إسرائيل من أي هجمات صاروخية، وقيام خارجيته بالتهديد باحتلال شمال العراق، مع تسريبات بالنية في إقامة قواعد عسكرية هناك، وتعميق التحالف الاستراتيجي مع إسرائيل، وقد صرح أردوغان إبان الحادث أن علاقته كانت حميمة مع حكومة أولمرت، التي صبت الرصاص المنصهر على القطاع، وهو ما يعيد إلى الأذهان تلك العبارة الشهيرة التي نحتها شمعون بيريس، لوصف أنقرة في علاقتها مع تل أبيب، بأنّها "عشيقة ترفض الزواج". ومع مرور ذكرى الهزيمة العربية، في الخامس من حزيران 1967، مارست منابر الإخوان نوعاً من الشماتة بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وكأنها تشارك إسرائيل بانتصارها، حتى أنها استخدمت هذا العام مصطلح "عيد 5 يونيو"، في دلالة واضحة على المدى الذي يمكن للجماعة أن تذهب إليه، على حساب التاريخ والوطن.

ففي بيان رسمي عن المتحدث الإعلامي للإخوان، طلعت فهمي، قالت الجماعة "هزيمة يونيو 67 فجعت الشعب المصري والعربي في نظامه الحاكم، وأصابته بحالة قاسية من الإحباط بعد أن اكتشف إلى أي حد بلغ فساد وانحرافات ذلك النظام، وكيف هوى إلى الدرك الأسفل من الأكاذيب، عبر منظومة إعلام فاسدة، وفوجئ الشعب المصري بقوات العدو على الضفة الشرقية لقناة السويس بعد احتلال سيناء والقدس والجولان كاملة، وأخذت الشعوب العربية تتابع أفواج الأسرى من الجيشين المصري والسوري، تعرض تباعاً على شاشات التلفاز الصهيوني، بينما توالى سقوط الزعامات

والقيادات العسكرية الفاشلة بين تنح وانتحار أو قتل". وبالطبع تجاهل البيان الشامت مشهد الجماهير العربية، وهي تعلن ملحمة الصمود، وتطالب عبدالناصر بعدم التنحي، وتجاهل كذلك عملية إعادة بناء الجيش المصري، وملحمة حرب الاستنزاف وبناء حائط الصواريخ، ولم يذكر كذلك دور الإخوان في تلك المرحلة، وهل انخرطوا في النضال الوطني، أم مارسوا نوعاً آخر من العمل السري الذي يتقنونه؟

8- اسرائيل واعادة تشكيل افريقيا:

في إطار التقسيم الطائفي للشرق الأوسط رسم الإسرائيليون خططا لإعادة تشكيل أفريقيا.

وتسعى خطة ينون إلى تقسيم أفريقيا على ثلاثة أسس:

أ- الإثنيات اللغوية

ب- لون البشرة

ج- الدين

وتسعى الخطة لرسم حدود في أفريقيا بين ما يسمى (أفريقيا السوداء) وشمال أفريقيا (غير الأسود). وهذا جزء من خطة لخلق هوة في أفريقيا بين ما يفترض أنهم (عرب) ومايسمون (السود)، في محاولة لمنع اندماج الهوية العربية والافريقية.

وهذا الهدف هو وراء ترويج وتشجيع التعريف الغريب (جنوب السودان الافريقية) و(شمال السودان العربية). وأيضا هذا هو السبب في استهداف الليبيين من ذوي البشرة السوداء في حملة تطهير (لوني) في ليبيا.

إن ما يجري هو فصل الهوية العربية لشمال أفريقيا عن الهوية الأفريقية. وفي الوقت نفسه هناك محاولة لمحو السكان (العرب السود) حتى يكون هناك خط واضح بين (أفريقيا السوداء) و(شمال أفريقيا غير الأسود) مما يحولها إلى ميدان معركة بين بقية البربر والعرب (غير السود).

في المضمون نفسه، تخلق فتن بين المسلمين والمسيحيين في أفريقيا، في أماكن مثل السودان ونيجيريا من أجل خلق المزيد من نقاط الانفصال والتقسيم. والهدف من هذه الانقسامات على أساس اللون والدين والعرق واللغة يقصد منه تفكيك الوحدة الافريقية. كل هذا جزء من استراتيجية إفريقية أوسع لفصل شمال أفريقيا عن بقية القارة الأفريقية.

لقد تغلغل الإسرائيليون في القارة الإفريقية منذ سنوات، في الصحارى الغربية التي تحتلها المغرب، ساعد الإسرائيليون على بناء جدار أمني عازل مثل جدار الضفة الغربية. وفي السودان، سلَّحت تل أبيب الحركات الانفصالية والمتمردين. وفي جنوب أفريقيا دعمت إسرائيل نظام الفصل العنصري واحتلاله ناميبيا. في 2009 أعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية سعي تل أبيب لتجديد تركيزها على أفريقيا، حيث نجد أن لإسرائيل هدفين في أفريقيا:

الأول: فرض خطة ينون بما يتناسب مع مصالحها الخاصة، والثاني: مساعدة واشنطن لتبسط سيطرتها على أفريقيا. وفي هذا الشأن دفع الاسرائيليون في اتجاه إقامة افريكوم (القيادة المركزية الأمريكية في أفريقيا). ويمكن اعتبار معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة IASPS وهو مؤسسة فكرية اسرائيلية، مثالاً واحداً على ذلك.

أسندت واشنطن مهامها الاستخبارية في أفريقيا إلى تل أبيب التي تنهمك بذلك باعتبارها طرفا في حرب أوسع ليس فقط (داخل) أفريقيا وإنما (على) أفريقيا. وفي هذه الحرب، تعمل تل أبيب جنبا إلى جنب واشنطن والاتحاد الأوروبي ضد الصين وحلفائها بضمنهم إيران. وعلى الطرف الآخر، تعمل طهران إلى جانب بكين بطريقة تل أبيب وواشنطن نفسها.

تساعد إيران الصينيين في أفريقيا من خلال العلاقات والروابط الإيرانية ومنها ارتباط طهران بمصالح الشركات اللبنانية والسورية في افريقيا .

وهكذا ضمن تنافس اوسع بين واشنطن وبكين، هناك تنافس إسرائيلي– إيراني داخل أفريقيا.

وقد أصبحت السودان ثالث أكبر منتج سلاح في أفريقيا نتيجة للدعم الايراني في تصنيع السلاح. وفي هذه الأثناء، في حين توفر إيران المساعدة العسكرية للخرطوم والتي تتضمن العديد من اتفاقيات التعاون الأمني، تتخذ إسرائيل مواقف ضد السودانيين.

9 – مصالح اسرائيل في ليبيا ما بعد القذافي:

فيما تحتل ليبيا المرتبة التاسعة من حيث احتياطيات النفط في العالم فقد حظيت باهتمام ضئيل نسبيا لدى إسرائيل منذ تدخل منظمة حلف شمال الأطلسي عام 2011 في إسقاط نظام الدكتاتور معمر القذافي. ولكن خلال السنوات التسع الماضية فإن دوامة السقوط نحو الفوضى والعنف قد أثرت

على العديد من الأمور مثل سوق النفط العالمية والحرب العالمية المزعومة على الإرهاب وتدفق المهاجرين إلى أوروبا والصراع الإقليمي بين المؤيدين والمعارضين للإسلام السياسي. وعلى الرغم من أن إسرائيل لم تنزلق مباشرة في القتال إلا أن الأحداث في ليبيا على مدى السنوات الماضية قوضت استقرار المنطقة. ولهذا فإن صناع القرار في إسرائيل راحوا يراقبون عن كثب التطورات الليبية على المدى القريب لأن فشل أصحاب الشأن في حل النزاع يمكن أن يؤدي إلى انهيار كامل للدولة ومن ثم يؤدي إلى تصعيد العنف وزيادة زعزعة استقرار مصر التي هي حليف رئيس لإسرائيل. فالأهمية الاستراتيجية لليبيا بالنسبة لإسرائيل، تكمن أساسا في تأثيرها على استقرار مصر ودورها في الصراع الإقليمي الأوسع بين الفصائل الإسلامية والمعادية للإسلاميين وظهورها كوسيلة للنفوذ الروسي المتنامي في البحر الأبيض المتوسط. وتتقاسم تل ابيب هدف القاهرة المتمثل في الحد من انتشار الجماعات الجهادية في ليبيا إن لم يكن القضاء عليها والتي يمكن أن تهدد ليس فقط الاستقرار المصري ولكن الإقليمي أيضا. ومثل مصر فإن إسرائيل حريصة على وقف تهريب الأسلحة من ليبيا إلى سيناء حيث يمكن لهذه الطرق أن تصل في نهاية المطاف إلى غزة. وعلاوة على هذا فإن إسرائيل ومصر تتشاطران المصلحة في منع ليبيا من الوقوع في محور إسلامي إقليمي مستوحى من أفكار الإخوان المسلمين وبدعم من قطر وتركيا.

إن ترجمة هذه المصالح الإسرائيلية – المصرية المتبادلة إلى سياسة تطلبت الحوار المباشر بين قيادة الطرفين. وكان يجب على تل ابيب النظر في تقديم أشكال متنوعة من التعاون مع القاهرة بشأن ليبيا بما في ذلك المساعدة التقنية والمخابراتية للجيش المصري ليقوم بتشديد مراقبة الحدود المصرية الليبية ومنع تهريب الأسلحة والمقاتلين والدعم لزيادة المساعدات الدولية لمصر التي ستخصص لجهود مكافحة الإرهاب. كما يجب على تل أبيب أن تزن المخاطر والمصالح المحتملة في حال تأييدها لطلب مصر من الأمم المتحدة رفع الحظر عن الأسلحة.

إن تحسين التنسيق الأمني والسياسي بين إسرائيل ومصر من حيث صلته بالأزمة الليبية هو هدف ثمين في حد ذاته وفي مسعاه ويمكن أن يكون بمثابة مستوى مكمل للتعاون العسكري الفاعل والقائم بين الفريقين فيما يتعلق بشبه جزيرة سيناء. وفيما يتعلق بكون احتمال انهيار الدولة في ليبيا أن يوفر لروسيا موطئ قدم على البحر الأبيض المتوسط فإنه يجب على أصحاب القرار في إسرائيل أن

يتوجهوا بهدوء إلى حلفائهم في واشنطن لتعزيز مشاركة أمريكا في الساحة الليبية. ونظرا لانخفاض مصداقية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وللمجتمع الدولي فإن غياب أميركا يشكل خطرا يمهد الطريق لمزيد من النفوذ الروسي وهو نتيجة لا تخدم المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية. ولا يلزم أن ينتج عن زيادة المشاركة الأمريكية إلتزام عسكري أكبر والذي ليس من المحتمل أن تدعمه واشنطن في الوقت الحاضر. ومع ذلك فإنه يمكن تحفيز إدارة ترامب على تشجيع حلفائها الأوروبيين على موقف أكثر حزما ووحدة بشأن ليبيا وعليه سيكون هذا بمثابة ثقل موازن للتجاوز الروسي. وعلاوة على ذلك فمن المرجح أن البيت الأبيض وترامب يمكن أن يرحبوا بالأفكار حول تحفيز المزيد من المشاركة التجارية الأمريكية مع قطاعي الأعمال والطاقة في ليبيا. وفي هذا الصدد فإن قرار شركة النفط الوطنية الليبية بفتح مكتب لها في هيوستن تكساس يمثل فرصة لشركات الطاقة الأمريكية وأن إدارة ترامب ستفعل ما هو جيدا للاستفادة منها.

10 – التدخل الميداني الاسرائيلي:

في هذه الأثناء تشهد الأحداث على الأرض الليبية تسارعاً ملحوظاً، ليس فقط على مستوى التصريحات السياسية، بل عسكرياً على الأرض خاصة بعد سقوط قاعدة الوطية التي هي غرفة العمليات الثانية لحفتر في الغرب الليبي. وفي السياق كشف مصدر عسكري تابع لخليفة حفتر تفاصيل سحب منظومتي دفاع جوي إسرائيليتين تم تركيبهما بمدينة ترهونة – غرب مدينة طرابلس– في نيسان الماضي من هذا العام، حيث هذه المنظومات أعاقت الطيران المسير التركي من الإغارة على المدينة طيلة الفترة الماضية. وتأكد أن خبراء عسكريين إسرائيليين وفرنسيين وروس قد تم تهريبهم، إضافة إلى المنظومتين، من قاعدة الوطية إلى تونس والمنطقة الشرقية بتغطية جوية، تم خلالها قصف قوة تابعة لحكومة الوفاق متمركزة بمنطقة جادو – منطقة في الجبل الغربي– كانت قد عرقلت انسحابهم، قبل سيطرة قوات حكومة الوفاق على قاعدة الوطية العسكرية خلال فترة الهدنة . وافادت المعلومات أن أكثر من 200 آلية عسكرية انسحبت من قاعدة الوطية بينها 9 آليات عسكرية إسرائيلية تحمل قرابة 30 منظاراً ليلياً، إضافة إلى منظومة تشويش إلكتروني إسرائيلية، ناهيك عن أكثر من 120 قناصة إسرائيلية متطورة إلى معسكر الرجمة – مقر قيادة حفتر شرق ليبيا– خلال فترة الهدنة التي تلت عملية

سيطرة قوات الوفاق على 6 مدن ساحلية غرب مدينة طرابلس في نيسان الماضي. وعلم ايضاً أن إسرائيل سحبت كل ما يتعلق بها في محاور غرب ليبيا من معدات عسكرية كي لا يكون عليها أي دليل لدعم حفتر، بعد استحصالها على معلومات تفيد بانشقاق مقاتلين تابعين لحفتر في غرب ليبيا ما يتيح دخول قوات حكومة الوفاق للمعسكرات والمدن التي يسيطر عليها خليفة حفتر. ونفت المعلومات وجود أي اتفاق مباشر بين إسرائيل وحفتر، بل هناك اتفاق مصري إسرائيلي يضم بين بنوده دعم خليفة حفتر لوجستياً ويشمل ذلك تدريب عناصر ليبية على القناصة الإسرائيلية المتطورة في مصر لحماية المعسكرات الاستراتيجية الخاصة بـ حفتر في شرق ليبيا، أهمها قاعدة الخادم ومقر القيادة في الرجمة، وعسكرياً بنقل المعدات العسكرية الإسرائيلية عبر منفذ السلوم الحدودي مع شرق ليبيا. وتأكد أن مرتزقة فاغنر قد غيروا أماكن تمركزهم بانسحابهم من أغلب محاور جنوب طرابلس ومدينة ترهونة وقصر بن غشير إلى جنوب ليبيا، وتحديداً في قاعدة الجفرة الجوية. ونشر موقع "ميدل إيست آي" بلندن في نيسان الماضي تقريراً عن الدعم الإسرائيلي لحرب حفتر ضد حكومة الوفاق. وقد أشار التقرير إلى أن إسرائيل بمساعدة من الإمارات تقوم بتوفير الأسلحة لما يعرف بالجيش الوطني الليبي التابع لخليفة حفتر. وأن الدور الإسرائيلي غير معروف بالتحديد لكنه مهم، موضحاً أن الدور الإسرائيلي مرتبط بالمحور الذي نشأ في السنوات الأخيرة ويضم السعودية والإمارات ومصر وإسرائيل. وأشار التقرير إلى تمويل وتوفير الإمارات أنظمة دفاع جوية متقدمة صنعت في إسرائيل ونقلت إلى ليبيا عبر مصر. وتهدف هذه الأنظمة لمواجهة الطائرات التركية المسيرة، مشيراً إلى أن الملف الليبي تحت إشراف الموساد ينسق عملياته وسياساته المتعلقة بحفتر مع حكومة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ومدير مخابراته عباس كامل.وقد التقى مبعوثو الموساد في الفترة ما بين 2017–2019، مع حفتر بالقاهرة وفي أكثر من مناسبة. وتم ترتيب عدد من الدورات التدريبية لقادة جيش حفتر الرئيسيين على يد ضباط إسرائيليين في أساليب الحرب وجمع المعلومات وتحليلها وكذا إجراءات القيادة والتحكم، وأسهم الموساد في تسهيل شراء مناظير ليلية وبنادق قنص.

من ناحية أخرى كشف مسؤولون تشاديون لصحيفة "هآرتس" العبرية، أن "إسرائيل" زوَّدت الجيش التشادي العام الجاري بأسلحة متنوعة. وطرحت تصريحات عضو مجلس الدولة الليبي إبراهيم صهد، عن وجود مؤامرة "تشادية إسرائيلية" للتواجد في الجنوب الليبي، تساؤلات عن مدى خطورة هذه المزاعم،

وما إذا كانت أطراف ليبية متورطة في ذلك. وقال صهد إن "هناك مؤامرة بدأت تتكشف الآن من قبل تشاد وإسرائيل بهدف السيطرة على الجنوب الليبي وفصل منطقة الكفرة عن ليبيا وذلك بالتعاون مع عناصر تتواجد فعليا في الجنوب". لكن الطبيب العسكري الليبي، محمد الطويل اشار إلى أن "هناك أطماعا في الجنوب الليبي منذ زمن من قبل فرنسا، وكذلك من قبل بعض القبائل التشادية التي تنتمي لـ"التبو" من أجل تحقيق حلم بناء دولتهم المستقلة كما يسمونها دولة "أزواد"، وفق رأيه. وتابع: "وبخصوص ما نشره "صهد"، يبقى مجرد تسريبات تحتمل الصدق أو التكذيب، فلا يوجد دليل دامغ، ولكني أستبعد الدور الإسرائيلي كون الدور الفرنسي أكبر نظرا لوقوع منطقة الصحراء الكبرى تحت نفوذ فرنسا منذ زمن وهو ماجعلها تحلم بضم جزء من ليبيا لباقي مناطق نفوذها". ومع ذلك قال المحلل السوداني المتابع للشأن الليبي، عباس صالح: "لا أستبعد وجود مثل هذا المخطط التقسيمي، فوجود "إسرائيل" نقيض جذري لأي رمزية وحدوية للوطن العربي، وبالتالي من المحتمل أن توظف سقوط الدول المركزية العربية بعد الربيع العربي". وأضاف: "هذا التوظيف سيتم عبر محورين: الأول: تقديم الخدمات الأمنية للدول ونسج علاقات مع المجموعات المحلية وجعلها رافعة لجر الجميع لمصيدة التطبيع معها، والثاني: التحالف مع الأقليات لاسيما غير العربية وغير المسلمة وتقديم كافة أشكال الدعم إليها، وهذان المحوران يتماشيان تماما مع ما يجري في ليبيا لاسيما الجنوب الليبي"، حسب تقديره.

11 – جسر جوي قاتل:

كشفت قناة الجزيرة ضمن تحقيق صحفي صوراً فضائية وبيانات لحركة طائرات عسكرية تزامنت مع هجوم حفتر على العاصمة الليبية طرابلس في شهر نيسان الماضي. وأوضح التحقيق الذي جاء ضمن برنامج "المسافة صفر" عن استعانة قوات حفتر بطائرتين تابعتين لشركة كازاخية–إماراتية للقيام بمهمات في ليبيا، وتبين أن الطائرتين – وهما من طراز إليوشن 67 للنقل والدعم اللوجستي– تقومان برحلات شبه منتظمة بين مصر وإسرائيل والأردن وليبيا، مع اتباع نمط التخفي من حين إلى آخر. وظهرت إحدى الطائرتين في صورة فضائية ملتقطة يوم 13 نيسان 2019، في قاعدة الخادم الجوية الإماراتية شرق بنغازي، ووثق مصدر محلي وصول الطائرة إلى القاعدة في إحدى المرات برقم تسجيل

محدد، ومع تتبع هذا الرقم تم رصد مسار مريب تتنقل فيه الطائرة بشكل شبه منتظم بين مصر وإسرائيل والأردن، وذلك قبل ظهورها في ليبيا بعد ذلك. وبمواصلة التحقيق، لوحظت طائرة أخرى من الطراز نفسه تتبع نمط التخفي من حين إلى آخر وتتنقل في المسار نفسه، وظهرت هذه الطائرة يومي 12و19 في شهر نيسان 2019، في قاعدة الجفرة التابعة لميليشيات حفتر، كما ظهرت في قاعدة بنينا جنوب شرق بنغازي يوم 2 ايار 2019. وفي البحث وراء الطائرتين تبين أنهما مسجلتان في كازاخستان تحت اسم شركة "إير ألماتي" قبل أن تغير اسمها إلى "سيغما للطيران"، وتبين أن الوكيل التجاري لسيغما للطيران هو شركة إماراتية تدعى "ريم ترفل" وتمتلك 49% من أسهم شركة "سيغما".

وظهرت إحدى الطائرتين في فيديو نشرته قوات حفتر في مطار قاعدة "تمنهنت" جنوب ليبيا وهي محملة بشحنة أموال طائلة، وتم التعرف عليها بعد التدقيق في رقم التسجيل تحت جناح الطائرة، وهو "UBI 7645". وفي شهر كانون الثاني 2018، قالت وسائل إعلام جزائرية: إن السلطات العسكرية العليا في البلاد وجهت رسالة إنذار شديدة اللهجة لحفتر، على خلفية ورود معلومات ميدانية مؤكدة عن وجود لقاءات بين ممثله ودبلوماسيين وعسكريين إسرائيليين. ونقلت عن مصادر عسكرية قولها: "أبلغنا المارشال خليفة حفتر مؤخراً أن وجود قوات أو مستشارين عسكريين إسرائيليين في ليبيا يعد خطاً أحمر بالنسبة للجزائر". وقد جاء التحذير الجزائري بعد ورود تقارير أمنية ودبلوماسية في أكثر من عاصمة عربية حول عقد لقاء بين حفتر وممثلين عنه مع قيادات عسكرية وأمنية إسرائيلية، مضيفاً أن ضابطاً كبيراً مقرباً من حفتر التقى بمسؤولين من الخارجية الإسرائيلية وقائد عسكري وضباط مخابرات إسرائيليين في نيسان 2017، بمدينة طابا المصرية، وبحضور مسؤولين أمنيين مصريين.

12- حفتر في حسابات اسرائيل الاستراتيجية:

من الواضح أن خليفة حفتر، الذي يتغنى أنصاره بمشاركته في حرب تشرين الأول 1973، ضد إسرائيل (وهو لم يشارك عملياً قط في أي معركة)، مستعد للتحالف مع عدو الأمس لتحقيق هدفه في حكم ليبيا، فضباط حفتر تنقصهم الاحترافية رغم رتبهم العالية، لذلك يحتاجون للتدريب خاصة في مجال التخطيط وحرب المدن. ناهيك عن حاجة حفتر للأسلحة النوعية لمواجهة الطيران المسير للجيش الليبي، الذي قام بدور أساسي في هزيمتهم في الأحياء الجنوبية للعاصمة طرابلس، وفي قاعدة

الوطية الجوية (140 كلم جنوب غرب طرابلس)، ومدن الساحل الغربي خاصة. لذلك يسعى حفتر للاستفادة من الإمكانيات الإسرائيلية، وخاصة من نفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية للتأثير على صناع القرار في البيت الأبيض. وتتجلى مساعي حفتر للتقرب من تل أبيب، في تصريح عبد السلام البدري، نائب رئيس مجلس الوزراء في الحكومة الموالية لحفتر (غير المعترف بها دوليا)، لصحيفة عبرية، بأنهم لم ولن يكونوا "أعداء أبدا" لإسرائيل. وذهب البدري، بعيدا عندما عرض على تل أبيب، تشكيل تحالف يضم ليبيا ومصر واليونان وقبرص اليونانية وحتى لبنان، موضحا أن "المبادرة هي التوقيع على اتفاق بحري مشترك، في مواجهة اتفاق (ترسيم) الحدود المائية الذي وقعته تركيا مع الحكومة الليبية في طرابلس". لكن البدري، وبعد الضجة التي أثارتها تصريحاته، نفى صحة ما نشرته صحيفة "ماكور ريشون" الإسرائيلية اليمينية المتطرفة في المقابلة التي أجرتها معه.

لكن مصالح تل أبيب في ليبيا مختلفة، فبعد سقوط نظام معمر القذافي في 2011، تحدثت تقارير إعلامية عن وصول أسلحة من ليبيا إلى قطاع غزة الفلسطيني عبر الأراضي المصرية، وهذا ما أزعج إسرائيل، باعتباره تهديدا لأمنها. وظهور حفتر إلى الواجهة في عام 2014، وسيطرته على الشرق الليبي فيما بعد، مثّل لإسرائيل جدار صد أمام نقل الأسلحة من ليبيا إلى غزة. وسيطرة حفتر على ليبيا يعني انتهاء الخطر الذي كانت تشكله طرابلس على إسرائيل في أوائل عهد القذافي وبدايات الثورة 17 شباط 2011. كما أنه من الممكن جدا أن تتحول ليبيا الغنية بالنفط إلى مستورد للسلاح الإسرائيلي، الذي تمثل صادراته دخلا هاما لاقتصادها. وبما أن إسرائيل تسعى للتحالف مع الإمارات ومصر والسعودية، في مواجهة إيران والتيار الإسلامي المقاوم للتطبيع، فإن حفتر المدعوم من هذا التحالف، أقرب إليها من غيره. فتل أبيب تتبع سياسة "صديق صديقي صديقي"، وأيضا "عدو عدوي صديقي". وفي هذا السياق، أوضح أستاذ الدراسات الإعلامية الأمريكي غريغوري شوباك، في تصريح لموقع "ذي ريبل نيوز" أن أهم سبب يدفع تل أبيب لدعم حفتر، يتمثل في أن "الولايات المتحدة تسعى مع الدكتاتوريات في الشرق الأوسط وإسرائيل، لتشكيل تحالف مناهض لإيران، وأيضا أن نجعل الدكتاتوريات العربية تتخلى تمامًا عن القضية الفلسطينية وإلى الأبد". فقد نشاهد في مرحلة مقبلة تورط إسرائيلي أكبر في الصراع الليبي، لكن بضجيج أقل، خاصة بعد هزيمة حليفها حفتر في المنطقة الغربية وتراجعه أكثر من 400 كلم نحو خط سرت–الجفرة، وسط البلاد. وفي هذا الصدد، حذر مركز

أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، في تقرير له، من أن انتصارات الجيش الليبي على مليشيات حفتر، "سوف تعزز مكانة حكومة الوفاق الوطني، بالقدر نفسه الذي تعزز المكانة المركزية لتركيا في المنطقة، في مقابل ضعف المعسكر الآخر الذي يضم إسرائيل، مصر، اليونان، وقبرص ". فالتحالف المشكل من إسرائيل ومصر واليونان بالإضافة إلى قبرص اليونانية، لتقاسم احتياطات الغاز الهائلة المكتشفة حديثا شرق المتوسط، ينظر بعين الريبة والقلق إلى الاتفاقية التي وقعتها تركيا مع الحكومة الليبية الشرعية، لترسيم الحدود البحرية، بما لا يتوافق مع "مصالحهم". إذ تسعى إسرائيل لمد أنابيب غاز تحت سطح البحر إلى اليونان وإيطاليا عبر قبرص، لكن هذا الخط يمر عبر المنطقة البحرية بين تركيا وليبيا، وهذا ما يتطلب موافقة أنقرة عليه، وهو ما يرفضه تحالف دول شرق المتوسط. لذلك يمثل دعم إسرائيل لحفتر إحدى أوراق الضغط التي تسعى تل أبيب للعبها ضد تركيا. لكن الدعم الإسرائيلي لحفتر قد يثير حفيظة دول أخرى معادية لتل أبيب في المنطقة مثل الجزائر وتونس، وحتى التيارات المؤيدة للجنرال الانقلابي مثل القوميين العرب والسلفيين ، الأمر الذي يدفع إسرائيل للتحرك في ليبيا بسرية وحذر، وبالتنسيق مع القاهرة، بالشكل الذي لا يثير غضب شعوب المنطقة العربية وبالأخص المغاربية ضد حفتر، وحتى لا تطارده حينها تهم العمالة والخيانة.

كانت إسرائيل تدرك أن مصالحها سوف تكون عرضة للتهديد، بتقدم قوات حكومة الوفاق في ليبيا، لذلك عملت منذ وقت مبكر على دعم حفتر والتنسيق معه استخباراتيا وعسكريا. وقد ذكرت صحيفة "موند دافريك" الفرنسية، في تقرير لها في 2 تموز 2020 أن حفتر لجأ إلى إسرائيل في 2015، بعد محادثات مع عناصر الموساد في الأردن. وكشفت أن القوات الجوية الإسرائيلية ساعدت حفتر في قصف مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس)، دون تحديد تاريخ هذا القصف والجهة التي استهدفتها. وسبق هذا الدعم تواصل وتنسيق غير معلن بين الجانبين، منذ وقت مبكر، وهو ما كشف عنه معلق الشؤون الاستخباراتية بصحيفة معاريف الإسرائيلية يوسي ميلمان عبر تغريدة له في 7 آب 2019، قال فيها: إن "حفتر على علاقة بالموساد". وتابع ان: "حفتر يسيطر على شرق ليبيا وميناءها الرئيس بنغازي، ويحمل الجنسية الأمريكية وعلى علاقة قوية مع المخابرات الأمريكية– سي آي إيه– ولهذا السبب يحظى بدعم من الرئيس دونالد ترامب، الذي تدعم إدارته في الظاهرجهود السلام الدولية، ولكنها تقوم سرا بتشجيع حملات حفتر العسكرية، وتبعها في ذلك حلفاء واشنطن مصر والإمارات

العربية وبدرجة أقل إسرائيل". ويؤكد أن الدور الإسرائيلي في ليبيا مرتبط بالمحور الذي نشأ في السنوات الأخيرة ويضم السعودية والإمارات ومصر وإسرائيل، مشيرا إلى تمويل وتوفير الإمارات أنظمة دفاع جوية متقدمة صنعت في إسرائيل ونقلت إلى ليبيا عبر مصر، وتهدف هذه الأنظمة لمواجهة الطائرات التركية المسيرة.

ويعلق ميلمان أن الملف الليبي هو تحت إشراف الموساد وينسق عملياته وسياساته المتعلقة بحفتر مع حكومة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ومدير مخابراته عباس كامل، حيث التقى مبعوثو الموساد في الفترة ما بين 2017– 2019 مع حفتر بالقاهرة وفي أكثر من مناسبة، وتم ترتيب عدد من الدورات التدريبية لقادة جيش حفتر الرئيسيين على يد ضباط إسرائيليين في أساليب الحرب وجمع المعلومات وتحليلها وكذا إجراءات القيادة والتحكم، كما أسهم الموساد في تسهيل شراء مناظير ليلية وبنادق قنص".

ورأى ميلمان أن العلاقات بين حفتر وإسرائيل هي مفارقة تاريخية، فقد عمل حفتر في الجيش الليبي تحت قيادة معمر القذافي وأسهم في الإنقلاب الذي أطاح بالملكية في عام 1969. وفي عام 1973 كان ضابطا شابا في فرقة ليبية أرسلت لمساعدة مصر في حرب تشرين الاول. ولكن الكتيبة الليبية وطياريها لم يشاركوا في العمليات القتالية. وشدد ميلمان على أن "ليبيا كانت في ظل القذافي مهمة بشكل خاص لإسرائيل، فقد دعم القذافي الجماعات الفلسطينية ومنح المتشددين الفلسطينيين مثل أبو نضال ملجأ في ليبيا، وردت المخابرات الإسرائيلية وقوات العمليات الخاصة بمتابعة المسؤولين الليبيين وراقبت حركة الطيران الليبي وقامت بعمليات إنزال على الشواطئ الليبية لزرع أجهزة تنصت". وتابع يقول: "وفي عام 1995 جرت عملية إنزال لنصب كمين وقتل زعيم حركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي لكن تم إلغاء العملية نظرا لوجود سياح أوروبيين كانوا قريبا من مكان العملية، وبعد أشهر اغتيل الشقاقي في مالطا". وأكد الصحفي الإسرائيلي، أن إسرائيل اهتمت بمتابعة جهود القذافي في تصنيع والحصول على الأسلحة الكيماوية والنووية، وجمع العملاء الإسرائيليون معلومات حول التطورات لكنها لم تكن دقيقة، فقد طورت ليبيا قدرات نووية بمساعدة باكستان أكثر مما توقع الإسرائيليون، إلى أن قررت ليبيا بتعاون مع "سي آي إيه" والمخابرات البريطانية "أم أي6 " التخلي عن مشروعها النووي عام 2004. وقال ميلمان إنه "في هذه الفترة حتى الإطاحة به، ذاب الجليد في

العلاقات مع أوروبا وغازل القذافي إسرائيل واقترح عددا من المبادرات السياسية، فقد اقترح فكرة تسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين تقوم على دولة واحدة اسمها "إسراطين"، وأرسل زوارا بمساعدة من يهود إيطاليين– ليبيين بارزين إلى القدس، وأطلق سراح إسرائيليين اتهموا بالتجسس". وأشار إلى أنه بعد الإطاحة بالقذافي حاولت عائلته طلب المساعدة من إسرائيل. وأرسلت ابنته عائشة رسالة عبر وسطاء تطلب الانتقال إلى إسرائيل بزعم أن جدتها يهودية. وختم بالقول: "اليوم وجدت إسرائيل اهتماما بليبيا نظرا للدور التركي فيها، حيث تسعى أنقرة لزيادة تأثيرها في منطقة البحر المتوسط وإرباك الخطط الإسرائيلية– القبرصية لإنشاء خطوط غاز إلى اليونان وإيطاليا، لكن الدور الإسرائيلي في دعم حفتر هامشي مقارنة بما تقوم به روسيا هناك".

من ناحية اخرى نقلت تقارير إعلامية عن مصادر مقربة من حفتر، أنه عقد لقاء مطولا مع ضابط استخبارات إسرائيلي في حزيران 2018، بالعاصمة الأردنية عمان، وبحثا في اللقاء مسألة "تعميق التنسيق الأمني بين حفتر وإسرائيل". وقدمت إسرائيل دعما استخباراتيا وعسكريا لحفتر، عدة مرات، خلال السنوات الماضية، كما اعتمد حفتر على بعض العناصر الاستخباراتية والسياسية الإسرائيلية، كقنوات تواصل بتل أبيب. ومن بين هذه القنوات تواصله مع المستشار الأمني (الإسرائيلي . الكندي) آري بن مناشيه، وكذلك السياسي في حزب الليكود أورين حزان، ذي الأصول الليبية، وكذلك ضابط في جهاز الأمن الإسرائيلي يدعى موشيه، بوساطة رجل الأعمال الليبي حسونة تاتاناكي.

المدير التنفيذي لمعهد غولف ستايت أناليتكس، جورجيو كافيرو، كتب مقالا في تموز 2019، سلط فيه الضوء على دعم إسرائيل إلى جانب بعض القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط لخليفة حفتر. وفي المقال الذي نشره موقع "كونستورتيوم نيوز" الأميركي قال كافيرو: إن التعاون بين حفتر وإسرائيل تم عبر الإمارات، وبدأ في عام 2015، وأنه خلال هذا العام والعام الذي يليه، التقى حفتر بعملاء من "الموساد"، بشكل سري في الأردن، وذلك مع بدء تزويد إسرائيل لقوات حفتر ببنادق قنص ومعدات للرؤية الليلية. وأضاف الكاتب أن كلا من إسرائيل ومصر والإمارات، ترى في حفتر البديل الوحيد للإخوان المسلمين، وغيرهم من الجماعات الإسلامية الفاعلة في الحرب بليبيا.

من ناحية أخرى تعتقد إسرائيل أن ليبيا يمكن أن تكون "بقرة حلوبا" أو دجاجة تبيض ذهبا، لهذا فهي تحاول أن تستفيد منها لآخر قطرة، من الناحية الاقتصادية، وكذلك من الناحيتين الإستراتيجية والأمنية.

فإلى جانب مصالحها في مد أنبوب الغاز من محيط المتوسط إلى أوروبا، تسعى إسرائيل للسيطرة على آبار النفط الليبية، في مهمة يسعى للقيام بها عميل المخابرات الإسرائيلي، آري بن مناشيه، المقيم في كندا، الذي وضع قدما لإسرائيل في النفط الليبي منذ عام 2013، مقابل التسويق الإعلامي والسياسي لحفتر، بحسب صحيفة الغارديان البريطانية. وسبق لمركز الأبحاث القومي الإسرائيلي ان نشر ورقة بحثية في آب 2019، قال فيها: إن أحد أسباب اهتمام إسرائيل بليبيا ودعم حفتر، هو الموارد الطبيعية التي تزخر بها البلاد، لهذا فإن إسرائيل تتوقع أن دعمها لحفتر قد يؤمن لها النفاذ إلى ثروة البلاد النفطية. ويضيف المركز، أن إسرائيل كأكبر تاجر سلاح في المنطقة، تستفيد اقتصاديا، من دعمها لحفتر، فهي تجني مليارات الدولارات، من خلال بيع الأسلحة لحفتر، وتأجير المستشارين العسكريين الإسرائيليين. ووفق المركز، فإن تل أبيب تعتقد أن ليبيا يمكن أن تكون مصدرا لتهريب الأسلحة إلى حركات المقاومة في قطاع غزة، وأن الأراضي الليبية يمكن أن تتحول إلى ملجأ للجماعات المسلحة، التي يمكن أن تعمل على استهداف المصالح الإسرائيلية. وبالقدر الذي تحرص فيه إسرائيل على مدى علاقتها بحفتر، فإن خليفة حفتر أيضا مهتم بتحسين علاقته بإسرائيل. وبحسب صحيفة الغارديان البريطانية، فإن حفتر حريص على تحسين علاقته بإسرائيل، لأنه يبحث عن دعم دولي وإقليمي للاعتراف به، على حساب حكومة الوفاق، وهو يعتقد أن إسرائيل هي البوابة للحصول على ذلك الاعتراف، والوصول لذلك الهدف، وتثبيت أركانه مع الحلفاء الغربيين. وتضيف الصحيفة أن حفتر يسعى لإقناع المجتمع الغربي بأنه يواجه الإرهاب في ليبيا، وأنه يقوم بالدور ذاته الذي يقوم به عبد الفتاح السيسي في مصر، ويسعى أثناء ترويجه لتلك الحكاية للحصول على دعم عسكري واستخباراتي، من إسرائيل والدول الغربية، يساعده في تحقيق أهدافه.

صحيفة ميدل إيست آي البريطانية، ذكرت في تقرير لها أن حفتر يعتمد على إسرائيل في الحصول على السلاح، بشكل غير مباشر، وأن الوسيط في هذه الصفقات هو السيسي، الذي يقدم حفتر، باعتباره شريكا في النضال ضد ما يسميه "الإرهاب الإسلامي". ووفق مراقبين، فإن الإمارات هي الوسيط الذي ربط بين حفتر وإسرائيل، وهي من أقنعت حفتر بأن إسرائيل هي بوابة كل شيء، وأن عليه تحسين علاقته بإسرائيل، إن أراد الوصول لأهدافه، وهي ذات الوصية التي أقنع بها محمد بن

زايد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لتحسين علاقته بإسرائيل، إن أراد الوصول لأهدافه وتثبيت حكمه.

على صعيد العُقدة التركية كان مدار الانزعاج في تقرير مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي يتركز حول الدور التركي الذي مكن حكومة الوفاق من التقدم والانتصار، ومكن أنقرة، في الوقت ذاته من تعزيز مكانتها الإقليمية واداء دور مركزي مؤثر في المنطقة والإقليم. والذي ضاعف الانزعاج هو أن التدخل العسكري التركي كان مشروعا وعلنيا، وجاء بطلب من حكومة الوفاق المعترف بها دوليا ، بالإضافة إلى أنه أتى بعد تصويت وموافقة البرلمان التركي عليه. أما عن المصالح الإسرائيلية التي ستتعرض لتهديدات محتملة من جراء الحضور التركي، فهي بحسب المركز، متمثلة بإقدام تركيا على إحباط مشروع أنبوب "EastMed" الإسرائيلي، الذي يفترض أن ينقل الغاز الإسرائيلي المستخرج من حوض المتوسط إلى أوروبا عبر قبرص واليونان، وذلك في حال شرع البلدان (تركيا وليبيا)، بتطبيق اتفاقية ترسيم الحدود المائية الموقعة في تشرين الثاني 2019. وأشار المركز إلى أن اتفاقية ترسيم الحدود المائية بين البلدين، كان قد لقي رفضا شديدا من قبل حفتر، بالإضافة إلى اليونان وقبرص ومصر وفرنسا وإسرائيل، وأن قوات حفتر إذا تمكنت من الانتصار في طرابلس، فإن هذا سيشكل انتصارا لجميع الدول التي تعارض اتفاقية ترسيم الحدود المائية. وبجانب المكانة التي سوف تحتلها تركيا، والتي شكلت انزعاجا وعقدة لدى المعسكر المناهض لها في المنطقة، فإن أنقرة سوف تجني مكاسب اقتصادية هائلة، في حال تمكنت حكومة الوفاق من السيطرة على موارد النفط في البلاد، بالإضافة إلى حصول شركات تركية على امتياز عقود إعادة الإعمار في ليبيا، بحسب المركز الإسرائيلي. وتلك الامتيازات، ستتعدى الجانب الاقتصادي إلى الجانب الإستراتيجي، حيث ستمكن الانتصارات تركيا من استمرار وجودها في قاعدة "الوطية" الجوية الليبية ذات الموقع المتميز.

بوجود شواهد تثبت أن إسرائيل كانت ضالعة في الصراع الليبي منذ البداية، وإن كان بشكل سري وغير معلن، فقد ذكر موقع "ميدل إيست مونيتور" الأمريكي، في تموز 2019، عن مصدر لم يكشف عن اسمه، أن حفتر وعد إسرائيل "بمراكز آمنة" في صحراء ليبيا، وأن حلقة اتصاله بإسرائيل هي أورين حزان، عضو حزب الليكود الإسرائيلي الذي له جذور ليبية. والتقى مبعوثو الموساد في الفترة ما بين 2017–2019، مع حفتر بالقاهرة وفي أكثر من مناسبة. وتم ترتيب عدد من الدورات التدريبية لقادة

جيش حفتر الرئيسيين على يد ضباط إسرائيليين في أساليب الحرب وجمع المعلومات وتحليلها وكذا إجراءات القيادة والتحكم، وأسهم الموساد في تسهيل شراء مناظير ليلية وبنادق قنص. كما كشف موقع "كونسورتيوم نيوز" الأمريكي في تموز 2019، أن تدخل إسرائيل في الحرب الليبية إلى جانب حفتر يعود لعدة عوامل؛ من أبرزها أن "إسرائيل تريد أن يكون تفاعلها في شمال إفريقيا مع رجل قوي بغض النظر عن الأيديولوجية". كما أن "الدعم الإسرائيلي لحفتر يجعل إسرائيل في تحالف أكبر بحكم الواقع مع الدول العربية السنية التي كانت تدعم القائد الشرقي لسنوات، وتحديداً مصر والإمارات العربية المتحدة، ومؤخراً المملكة العربية السعودية أيضاً" بحسب الموقع. ومن ثم، من خلال دعم حفتر يمكن لتل أبيب أن تعزز دورها في هذه الكتلة الناشئة من الدول الإقليمية، والتي تشارك إسرائيل في تصورها لتهديد كل من إيران والقوى التي تدعمها إيران، وكذلك بعض الجماعات الإسلامية السنية، ومن ضمن ذلك جماعة الإخوان المسلمين. كما أكد مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي أن التحولات التي تشهدها ليبيا يمكن أن تؤثر سلباً على مصالح تل أبيب الاستراتيجية. وأشار في ورقة تقدير موقف إلى أن المواجهة الحالية في ليبيا يمكن أن تسفر في النهاية عن تمكين دول في حالة خصومة وتنافس مع إسرائيل من تكريس نفوذها في هذه الدولة.

ولفتت الورقة إلى وجوب مراقبة الدور التركي في ليبيا، على اعتبار أن أنقرة ترى في تكريس نفوذها هناك وسيلة لمواجهة التعاون الإسرائيلي المصري، اليوناني والقبرصي في مجال استخراج الغاز واقتصاديات الطاقة. كما أن ليبيا، بحسب الورقة، يمكن أن تكون مصدراً لتهريب السلاح الذي يمكن أن يصل إلى حركات المقاومة العاملة في قطاع غزة، إلى جانب أن هذه الدولة يمكن أن تتحول إلى ملجأ للجماعات المسلحة، والتي يمكن أن تعمل على استهداف المصالح الإسرائيلية. وأكدت الورقة، أن كلاً من مصر والإمارات والسعودية والولايات المتحدة وروسيا تعمل على تعزيز مكانة خليفة حفتر ودعمه. ووفق ما نشره موقع "كونسورتيوم نيوز" الأمريكي، فإن دوافع إسرائيل لمساندة حفتر متوفرة بالنظر إلى مصالحها، وأولها أنه عندما يتعلق الأمر بالتنسيق مع الجهات الفاعلة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فإن إسرائيل تفضل الرجل الاستبدادي بغض النظر عن أيديولوجيته. وثانيا أن دعم إسرائيل لحفتر يجعلها بحكم الأمر الواقع في تحالف أكبر مع الدول العربية الرجعية التي تدعمه وتحديداً مصر والإمارات والسعودية، ومن خلال دعم حفتر، يمكن لتل أبيب أن تعزز دورها في هذه

الكتلة التي تتشارك معها تصورات التهديدات الأمنية نفسها التي تشكلها إيران وجماعات الإسلام السياسي. والسبب الثالث الذي يفسر دعم إسرائيل لحفتر، يتمثل في مبيعات الأسلحة، فبصفتها من أبرز تجار الأسلحة، جنت إسرائيل مليارات الدولارات من خلال بيع الأسلحة وتأجير المستشارين العسكريين الإسرائيليين لمختلف الدول الإفريقية التي تشهد نزاعات، مثل جنوب السودان. أما السبب الرابع الذي يجعل إسرائيل مهتمة بالتدخل في الحرب الليبية ودعم حفتر، فهو الموارد الطبيعية التي تزخر بها البلاد، وربما تتوقع إسرائيل أن دعمها لحفتر قد يؤمن لها النفاذ إلى ثروة البلاد النفطية، وفق الموقع.

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة "معاريف" العبرية، في شهر كانون الأول 2019، أن الحكومة المؤقتة – غير المعترف بها دولياً– والتابعة لحفتر تأمل في إقامة علاقات طبيعية (تطبيع) مع إسرائيل، إذا ما تم حل القضية الفلسطينية. وأجرت الصحيفة العبرية حواراً مع وزير خارجية حفتر، عبدالهادي الحويج، على هامش زيارته للعاصمة الفرنسية باريس، قائلاً إن بلاده دولة عربية عضوة في الجامعة العربية، وبأن ليبيا ملتزمة بقراراتها وقرارات الأمم المتحدة، و"نحن ندعم حفتر . وليس مستغرباً أن تكون هناك إمكانية تطبيع بين دولة الاحتلال الإسرائيلي ومليشيا اللواء الليبي المتقاعد، خليفة حفتر، الذي يقود حرباً للسيطرة على كامل ليبيا، خصوصاً أن جميع داعميه بالمال والسلاح هم من الأصدقاء العلنيين لتل أبيب خلال الفترة الحالية. ويأتي على رأس داعمي حفتر الإمارات والسعودية، وللجانبين تسابق في التطبيع ومد جسور التعاون مع دولة الاحتلال، في حين يأتي نظام عبد الفتاح السيسي في مصر كداعم بارز لحفتر أيضاً؛ بحكم الحدود المشتركة الممتدة بشكل واسع بين البلدين، وللقاهرة علاقات رسمية مع تل أبيب. وفي ظل مواجهات مليشيا حفتر مع قوات حكومة الوفاق المعترف بها دولياً على الأرض، التي كان آخر فصولها معركة طرابلس، في نيسان 2019، ولم تنته حتى الآن، يسعى اللواء المتقاعد والوريث لنظام الرئيس المخلوع، معمر القذافي، للمناكفات السياسية التي تمكنه من مد جسور علاقاته مع أي عدو محتمل لحكومة الوفاق. ولذلك نجد أن مليشيا حفتر، وحكومة طبرق المؤقتة التابعة له، تعمل على توثيق علاقاتها مع روسيا و"إسرائيل" وفرنسا؛ من أجل البقاء في السلطة وإن كان ذلك على حساب مصالح الليبيين وثرواتهم.

وتطرق الحويج إلى الاتفاق الذي عقدته حكومة الوفاق مع تركيا، الذي يمكنها من ترسيم حدودها البحرية بشكل واسع، وإمكانية التنقيب عن الغاز في البحر الأبيض المتوسط، حيث دان النشاط التركي في ليبيا. لكن الضجة الكبرى التي أثارها تصريح وزير حفتر للصحيفة الإسرائيلية دفع حكومة طبرق لنفي الخبر جملة وتفصيلاً، متهمة حكومة الوفاق بتأليب الرأي العام ضدها. ولكن سواء صح الخبر أو لم يصح فإن العديد من التقارير الصحفية تناولت العلاقات السرية بين الجانبين، ورای أنور أربا، مدير معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، أنه يجب عدم الاستغراب من وجود مثل هذه العلاقات عند النظر إلى ماضي حفتر، وأن الأخير تحول إلى "فاعل صاعد" في ليبيا بفضل هذه العلاقات التي بناها في الأعوام الماضية، وفق وكالة الأناضول. وقال الباحث التركي: "وقع حفتر أسيراً إبان الحرب التي شنّها القذافي ضد تشاد، بين عامي 1978 و1987، وأُنقذ بمساعدة الجيش الأمريكي، واستقر بعد ذلك في الولايات المتحدة إثر حصوله على حق اللجوء السياسي". ووفقاً لأربا، فإن حفتر المتهم بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "سي آي إيه"، كان قد مارس أنشطة ضد القذافي خلال فترة إقامته بأمريكا، وأصبح شخصية مثيرة للشك لدى الشعب الليبي بسبب علاقاته المشبوهة هذه. ولفت إلى أن حفتر أقام بمنطقة قريبة من مقر "سي آي إيه"، ما يعزز هذا الاتهام الموجه ضده، وعاد إلى ليبيا بعد شهر من الإطاحة بالقذافي، وبعد 20 عاماً من الإقامة في أمريكا، ثم بدأ يمارس نشاطاً ضد الحكومة الشرعية التي تشكلت في البلاد بجهود الأمم المتحدة.

من جهة اخرى أكّد رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط (أورسام)، البروفيسور أحمد أويصال، أن "لا أحد يحاسب الإمارات وإسرائيل على ممارساتهما وانتهاكاتهما المناهضة للديمقراطية، وكذلك لا تتم محاسبة حفتر المدعوم من هذه الدول حيال المجازر والاغتيالات وانتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها"، وفق المصدر ذاته. ولاحظ أويصال تراجعاً نسبياً في اهتمام الولايات المتحدة بليبيا في عهد الرئيس الحالي دونالد ترامب، رغم عدم اختلاف جوهر الأمر، مبيناً أن حفتر كان يتحرك بالتنسيق مع واشنطن، واتضح الآن أنه يعمل من كثب أكثر مع إسرائيل". سبق ذلك تحذير صادر عن "مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي، في 1 أغسطس 2019، من أن التحولات التي تشهدها ليبيا يمكن أن تؤثر سلباً على مصالح تل أبيب الاستراتيجية. وبيّن المركز في ورقة مشتركة أعدها الباحثون سارا فوير، ويوئيل غزينسكي، وغليا ليندشتراوس، وترجمها الباحث الفلسطيني صالح النعامي، أن "المواجهة

الحالية في ليبيا يمكن أن تسفر في النهاية عن تمكين دول في حالة خصومة وتنافس مع إسرائيل من تكريس نفوذها في هذه الدولة، مما يعزز من مكانتها في التأثير على حوض البحر المتوسط". وأشار المركز إلى وجوب مراقبة الدور التركي في ليبيا؛ على اعتبار أن أنقرة ترى في تكريس نفوذها هناك وسيلة لمواجهة التعاون الإسرائيلي المصري، واليوناني والقبرصي في مجال استخراج الغاز واقتصاديات الطاقة.

وقال الباحثون: إن "ليبيا يمكن أن تكون مصدراً لتهريب السلاح الذي يمكن أن يصل إلى حركات المقاومة العاملة في قطاع غزة، إلى جانب أن هذه الدولة يمكن أن تتحول إلى ملجأ للجماعات المسلحة، والتي يمكن أن تعمل على استهداف المصالح الإسرائيلية". وأضافوا: إن كلاً "من نظام السيسي والإمارات والسعودية والولايات المتحدة وروسيا تعمل على تعزيز مكانة حفتر وتعمل على دعمه". وفي لقاء أجرته صحيفة "كوريرا لايلا سيرا" الإيطالية معه، في 30 تشرين الثاني 2014، أعلن حفتر عن رغبته في "التعاون مع إسرائيل وتلقي الدعم بمختلف صوره منها"، وقال مجيباً عن سؤال حول استعداده لتلقي الدعم من "إسرائيل": "ولم لا، فعدو عدوي هو صديقي". كما نشرت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية تقريراً مطولاً عن أعمال حفتر في ليبيا في التاريخ ذاته، عنونته باسم "سيسي ليبيا".

13 – المسار نحو ليبيا جديدة:

تتصاعد وتيرة الحرب الليبية بما يُحدث تغييراً في الوقائع الجيوسياسية ويتطلب إطار عمل جديداً لتسوية النزاع وتقاسم السلطة. فقد شكّل تقدّم خليفة حفتر باتجاه طرابلس في الرابع من نيسان 2019 انعطافة محورية لم يتنبّه العاملون في الشأن الدبلوماسي في العالم لأهميتها. فقد أغلقت هذه الخطوة الباب على الاتفاق السياسي الليبي وعلى محاولات تعديله، بما في ذلك سلسلة المفاوضات بين حفتر وفايز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني، واتفاق أبو ظبي المشؤوم الطالع الذي أسفرت عنه تلك المفاوضات. وبالتالي يتبلور مشهدٌ جديد في ليبيا، بما يُرغم صنّاع السياسات على العودة إلى خانة الصفر والبدء من جديد بحثاً عن حل. ومع تدهور الأوضاع، يواجه الشعب الليبي والدول المجاورة تهديدات أكبر، ويصبح الاستقرار أبعد منالاً. ومع الانحسار الكامل للمفاوضات السياسية في ليبيا

لتحل مكانها الحملات العسكرية، وفيما تُغذّي التدخلات الخارجية قدرة الطرفَين على الاستمرار في خوض الحرب، تتصاعد وتيرة الأحداث، ما يزيد من صعوبة التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الأفرقاء المتورطين بشدّة في النزاع. واقعياً، لا يمكن أن يتحقق وقف إطلاق النار إلا عندما يدرك حفتر وداعموه أن كلفة الحرب باهظة جداً – لعجزهم عن المتابعة، أو بسبب منع وصول شحنات الأسلحة إليهم من الخارج، أو نبذهم على الساحة الدولية – وعندما تحصل حكومة الوفاق الوطني وحلفاؤها على ضمانات بأن حفتر لن يستغل أي اتفاق لوقف إطلاق النار بهدف ترسيخ موقعه استعداداً لشن هجوم جديد. في حال التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، من شأن ذلك أن يُفسح في المجال أمام عملية سياسية جديدة لترسيخ هذا الواقع الجديد. وقد يشتمل ذلك على اندفاعة لاستكمال مشاورات المؤتمر الوطني التي تتم برعاية الأمم المتحدة، والتي من شأنها أن تُحوِّل الدعم الشعبي للحل العسكري إلى ضغوط شعبية واسعة النطاق على الأفرقاء الليبيين للتوصل إلى حل سياسي. في نهاية المطاف، سيكون إشراك الشعب الليبي عاملاً أساسياً لتقويض الرغبة في خوض الحرب وإنجاح أي عملية سياسية.

لقد تسبّب هجوم حفتر على طرابلس باستقطاب شديد في ليبيا، إنما أيضاً في أوساط المجتمع الدولي عبر إرغام عدد كبير من الأفرقاء الذين كانت مواقفهم ملتبسة في السابق، مثل واشنطن، أو الذين لعبوا على وتر التفرقة بين الأطراف، مثل موسكو، على حسم موقفهم. لقد تعرّضت فرنسا، التي تُعتبَر الداعمة الأساسية لحفتر في أوروبا، لهجمات لاذعة من المسؤولين في حكومة الوفاق الوطني وأبناء طرابلس بسبب تدخّلها الطويل الأمد لمصلحة فريق معيّن، ما أرغمها على التخفيف من حدّة موقفها، أقله في العلن. غير أن الحرب التي روّج لها حفتر وداعموه الإقليميون حققت نجاحاً واضحاً وسريعاً. فيما تتضح وقائع ليبيا الجديدة بصورة أكبر، وفي حال وقعت ليبيا في قبضة الكوارث التي تلوح في الأفق على المستويَين الإنساني والأمني وكذلك في قطاع الطاقة، فغالب الظن أن ذلك سيدفع بالغرب إلى إعادة النظر في أسلوبه في التعاطي.

في هذه الاثناء افاد موقع" إسرائيل 24"، أن صدام نجل اللواء خليفة حفتر، قائد كتيبة "طارق بن زياد"، التقى بمسؤولين في المخابرات الإسرائيلية خلال شهر آذار المنصرم لمناقشة ترشيحه للرئاسة لعام 2021. وذكر الموقع، أن نجل حفتر التقى بالمسؤولين الإسرائيليين على انفراد، دون ذكر مزيد من

التفاصيل حول مكان وظروف اللقاء. وأوضح الموقع أن الهدف من اللقاء هو توجه إسرائيلي لدعم نجل حفتر في انتخابات رئاسة المجلس الوطني المقبلة العام الجاري، وتابع أن صدام حفتر "يسعى للحصول بهدوء على دعم غربي لحملته التي من المتوقع أن تضعه في مواجهة سيف الإسلام القذافي نجل الزعيم السابق معمر القذافي". ونقل الموقع عن موقع "واشنطن فري بيكون" الأمريكي، الذي بدوره نقل عن مصدر في وزارة الخارجية الأمريكية قوله، إن "الولايات المتحدة لا تتخذ موقفًا بشأن المرشحين الليبيين المحتملين"، لكنه أضاف أن "القذافي لا يزال على قائمة العقوبات الأمريكية". ولفت تقرير الموقع إلى أنه في حال نجح حفتر في الوصول إلى السلطة، فإن "العلاقة بين ليبيا وإسرائيل سيتم تطبيعها بشكل رسمي"فيما لم يصدر أي تعليق من جانب حفتر أو إسرائيل على ما أورده الموقع. وبحسب المصدر نفسه ناقش صدام حفتر "الوضع في المنطقة" مع المسؤولين الإسرائيليين، و "تطلعه لاستقرار بلاده"، فضلًا عن دعمه المعلن لـ "الديمقراطية والقانون والنظام في ليبيا" وأضاف المصدر أن "الإسرائيليين يدعمونه".

من المتوقع أن تؤدي الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في كانون الأول من العام الجاري إلى وضع حفتر في مواجهة سيف الإسلام القذافي نجل الرئيس السابق معمر القذافي. ولا توجد علاقات رسمية بين إسرائيل وليبيا التي كانت من المؤيدين للقضية الفلسطينية في عهد القذافي الذي أطيح به في عام 2011.

14 – ممتلكات اليهود في ليبيا:

لم يفت المخططين للسياسات الإسرائيلية الاستعداد مبكراً لموضوع المطالبة بممتلكات اليهود المزعومة في ليبيا، فقد كلفت الحكومة أحد بيوت الخبرة الدولية بحساب أموال وممتلكات اليهود الذين غادروا الدول العربية ووفقا للتقرير الذي نشرته "شركة الأخبار – القناة الإسرائيلية الثانية . سابقاً". فقد تمّ تقدير القيمة الإجمالية لممتلكات اليهود المتروكة فى الدول العربية بـ250 مليار دولار. بل إنّ حكومة تل أبيب قدّرت، من خلال عمليّات سريّة، "الممتلكات اليهوديّة" في ليبيا وتونس بخمسين مليار دولار، وكشفت الشركة الإعلامية المذكورة أن الإعلان عن المبلغ الكلي سيتم قريبًا، وأن حصر "ممتلكات اليهود" في الدولتين العربيتين جاء ضمن الاستعداد الإسرائيلي. وهو الأمر الذي أكدّه تقريرعن صحيفة

الوسط الليبية بتاريخ 25 نيسان 2016 بأن إدارة الأملاك بوزارة الخارجية الإسرائيلية قامت بإعداد مشروع قانون وطرحته على الكنيست الإسرائيلي في آذارالعام 2012، يطالب ليبيا ضمن بلدان عربية اخرى، بتعويضات عن أملاك 850 ألف يهودي قيمتها 300 مليار دولار أميركي مقسمة فيما بينهم طبقا للتعداد السكاني الأخير لليهود منذ العام 1948. وفيما يتعلّق بليبيا فأن الحصول على معلومات تتعلّق بأملاك اليهود المتروكة فيها، لايقتضي الحكومة الأسرئيلية القيام بعمليات سرية، فهذا الأمر أكدّته في 3/ 5/ 1993 زيارة "الحجاج" الليبيين للقدس التي كشفت عن لقاءات سرّية قبل عام 1997 بسنوات وعد فيها دكتاتور ليبيا المُسقط بالثورة الشعبية 2011 يهوداً التقوه بدفع تعويضات لليهود الليبيين عن ممتلكاتهم التي خلفوها وراءهم في ليبيا. وقد ذكرت مصادر صحفية أن جزءاً من هذه الأموال والممتلكات سبق وضعها تحت الحراسة من قِبل حكومة "العهد الملكي" بموجب القانون رقم 6 لسنة 1961 الذي قضى في المادة (1) منه بأن توضع تحت الحراسة جميع الأموال والممتلكات الموجودة في ليبيا والمملوكة لهيئات أو أشخاص مقيمين في إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيتهم او يعملون لحسابها، أما الجزء الباقي من هذه الأموال والممتلكات فهو يرجع إلى يهود ليبيين غادروا ليبيا خلال الفترة منذ أحداث حرب حزيران 1967 وحتى الانقلاب العسكري في ايلول 1969. وذكرت المصادر أن الحكومات الليبية المتعاقبة منذ صدور القانون رقم (6) لسنة 1961 وحتى قيام الانقلاب، وإن كانت قد وضعت هذه الأموال والممتلكات تحت الحراسة العامة، إلا انها لم تكترث بتثبيت هذه الملكيات لأصحابها بموجب قرارات أو قوانين تنفيذية ونشرها في المجلة الرسمية للمملكة الليبية وبقى الأمر على هذه الحال إلى أن جاءت الحكومة الانقلابية " الثورية " التى ترأسها زعيم الانقلاب نفسه فسارعت فيما سيظل سراً غامضاً إلى أصدار متعجّل لسيل القوانين والقرارات المرقّمة والمؤرخة في الفترة من 7 شباط 1970 إلى 15 آذار1973المتعلقة بوضع هذه الأموال والممتلكات العائدة ليهود ليبيين تحت الحراسة في قرار واستثناء بعضها في قرار آخر. وقد تعود إليهم من خلال صفقة القرن.

15 – خاتمة:

لاشك بأن كل حجر يئن وجعاً في بلاد العرب يقف من خلفه زبانية الكيان الصهيوني وحلفاؤه، لأن هذا الكيان الغاصب لا يسهو عن أمنه المتوقف دائما على احراز عدم استقرار امن دول المنطقة

باكملها، وقد أكد الصهيوني عاموس يادلين رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية السابق (امان) أن يد إسرائيل تعبث في أحشاء كل الدول العربية، لذلك فلا غرابة أن يقف الموساد الإسرائيلي خلف إذكاء الحروب في المنطقة، بما في ذلك الحرب على أرض ليبيا، بهدف إشغال الرأي العام العربي بعيداً عن مشروع ضم 29% من أرض الضفة الغربية المحتلة عام 1967 .

لقد جاء تهديد الرئيس المصري السيسي بشان الخطوط الحمر على أرض ليبيا بمثابة إعلان حرب ضد الجيش التركي الداعم لحكومة الوفاق برئاسة السراج، وهي الحكومة التي تحشد القوات لحسم معركة سرت والجفرة، ومن ثم التقدم لبسط السيادة على بقية الأراضي الليبية، وهو تقدم لن يتوقف، ويؤكد امكانية وقوع الحرب بين الجيش المصري، والجيش التركي، وهي حرب تشارك فيها دول إقليمية، وتحظى بدعم وإسناد عدة دول على مستوى العالم، وتكفي الإشارة هنا إلى تناقضين غريبين:

الأول: رضا الرئيس الأمريكي عن الدور التركي في ليبيا، وتصديها للتقدم الروسي.

الثاني: غضب الرئيس الفرنسي من التدخل التركي المباشر في ليبيا، ولقاؤه مع عدة رؤساء وزراء أوروبيين في خطوات تحريضية للتصدي للجيش التركي. فكيف يمكن جسر هذه الهوة في مواقف حلف الناتو دون الانتباه لدور إسرائيل التحريضي على إذكاء حرب طويلة الأمد تستنزف الجيشين التركي والمصري معاً، وتأكل مقدرات الشعبين التركي والمصري، وتترك ليبيا والمنطقة تئن وجعاً، وطلباً للدعم والمساندة الإسرائيلية التي تضمن الدعم والتأييد الأمريكي؟

إن الشعب العربي برمته يخاف على مقدرات الأمة العربية والإسلامية، ولا يتمنى أي مواجهة بين الجيوش العربية والإسلامية بعيدا عن أرض فلسطين السليبة، فالخطر الحقيقي على أمن الأمة العربية والإسلامية هو من قبل الكيان الغاصب لأرض فلسطين وأراض عربية أخرى، وهو أساس الشر وإثارة الفتن، وهو الذي يقف خلف المعارك والخلافات الطائفية والمذهبية الطاحنة في المنطقة، وهو الأحق بالمواجهة والقتال.

إن الحرب على أرض ليبيا استنزاف للموارد لا تصب في صالح القضية الفلسطينية، فهذه الحرب التي ستعمق الكراهية والانقسام بين الشعوب العربية، ستترك جرحاً غائراً تنفذ منه إسرائيل لتطبيق مشروع الضم والتوسع، وتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار لها لوحدها لسنوات طويلة قادمة.